وزارة التعليـــم العـــــــالي و البحـــــث العلمـــــــي

جامعـــــة عمـــــــار ثليجـــي الاغـــــــــــواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضوع:

محمد الخامس ودعمه لحركات التحرر الافريقي (1909-1961)

مذكرة نهاية الدراسة

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبات:

- بارود العمارية
- بن فنيش صافية
- رميلات القائمة

إشراف :

- أحمد سعودي

لجنة المناقشة :

- الأستاذ: ..... .طارق مريقي ..... رئيســـا
- الأستاذ: ..... أحمد سعودي.....مشرفا و مقـــررا
- الأستاذ: ..... عيسى بوقرين..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بحمده تتم النعم والحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلالته وعظمته سلطانه والحمد الله شكرا وامتنانا واقرارا بفضله واعترافا بعظيم كرمه على توفيقه لنا بنوره وعلمه وعلى نعمة العقل التي رزقنا بها ومنحنا القوة على المواصلة والمثابرة والتحدي لنجني ثمار خمس سنوات من العمل والاجتهاد، لإتمام وانجاز هذه الدراسة

فقد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لصانعيه ، و قد لا تكفيه كل العبارات و الكلمات ليعبر عن كل معاني الشكر و التقدير ، و من باب قول رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتقدم بجزيل الشكر و جميل العرفان ووافر الامتنان الى من كانت بصماته مثيرة و أثره طيب فكان لنا مرشادا ، قائدا و رائدا من خلال كل ما قدمه لنا من نصح و توجيه و ارشاد الدكتور المشرف : أحمد سعودي .

و الشكر موصول أيضا الى الدكتور كمال مايدي و الى كل قامات قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي جميعهم دون استثناء و الذين رافقونا على مدار كل سنوات الدراسة ، فجزاهم الله عن أحسن جزاء

الإهداء

الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما الى من كانوا لي بالحب مصافحة و بالأمل في الحياة محادثة و للفرح و الإصرار دعوات الى قدوتي و سندي في الحياة و الدي الكريم حفظه الله و رعاه والى من لم جعلت الجنة تحت أقدامها الى من في وجودها تشرق كل الامنيات الى البلسم الشافي و الحض الدافئ الى أمي الغالية شفهاها الله و رعاها الى كل أفراد اسرتي إخوتي و أخواتي الى زوجة أخي و بنات أخي قرتا عيني و نبضات قلبي " مريم نور اليقين و توبة وجدان الى كل زملائي بالعمل بمتوسطة بلهوشات بوزيد –تاجموت– الى كل من درستهم بقسم محو الامية بوادي مزي والى اساتذتي الافاضل كل واحد باسمه تحية اجلال و احترام و الى كل من يقدر كل من يقدر قيمة العلم و يبجله ، اهدي هذا العمل .

بارود العمارية

الإهداء

قال تعالى " و قضى ربك ألا تعبدو إلا ايه و بالوالدين إحسانا " صدق الله العظيم ، الى الذي زرع في نفسي بذور الشموخ و الكبرياء و علمني كيف أواجه المصائب عنوان الصمود و الكفاح و التضحية الى الذي لولاه لما وصلت إلا ما أنا عليه الأن إلى الذي أحن و أشتاق إليه و تمنيت أن يشاكني فرحة هذا فرحة هذا العمل الى روح و الدي " عمر" الذي شاء القدر أن يرحل و تركني في منتصف الطريق أدعو الله أن يدخله فسيح جنانه .

أهدي ثمرة جهدي الى من أحن ألطف علي من نسيم العليل التي سهرت علي التي سهرت علي شقاوتي و سعدت بسعادتي الى الحضن الدافئ و منبع الحنان أمي " عائشة " أطال الله في عمرها .

الى من أضاءت لنا درب الحياة و أهدت لنا زهرة شبابنا أريجا يملأ قلوبنا و عقولنا أمي "فاطنة" .

ال صاحب القلب الكبير الحبيب أبي الثاني "محمود" .

إلى من علمني الصبر و التواضع و العبادة إيمانا بالنجاح و إرادة الحياة " محمد الأمين " .

و الى إخوتي و أخوات حفظهم الله "محمد ، أحمد ، لخضر ، فتيحة ، حميدة ، هاجر ، نور الهدى" و الى براعم العائلة " موح ، ياسين ، أيوب ، أسامة ، رانية ، مريم ، مرية ، نور سين ، وصال "

و الى كل من كانوا سندا الى طيلة مشواري الدراسي " العمارية ، القائمة ، سفيان ، و إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ و الى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

بن فنيش الصافية

بسم الله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده .

و في بداية اهدي ثمرة جهدي الى من كان الدعم و السند لي في مشواري الدراسي لتذليل المصاعب في مشواري الدراسي الى نبع الحنان والدتي الغالية و الى من كان السند القوي والدي أدمهما الله و أطال عمرهما دون أن أنسى إخوتي و أخواتي .

الى رفيقاتي في إنجاز هذه المذكرة التي سهرن معي لإنجازها " العمرية بارود ، و الصافية بن فيش "

و لا أنسى أن أتقدم بفائق شكري الاستاذي الكريمين "الدكتور أحمد سعودي و الدكتور كمال مايدي " اللذان لم يبخلا علينا بوقتهما و ملاحظتهما و إرشاداتهما نور الله دروبهما و وفقهما .

و في الأخير أشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي و كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد

رميلات القائمة

قائمة المختصرات :

الرمز	المختصر
الطبعة	ط
الجزء	ج
الصفحة	ص
ترجمة	تر
الصفحات	ص ص
العدد	ع
بدون طبعة	ب ط
الولايات المتحدة الامريكية	الو م أ
تحقيق	تح
مجلد	مج

مقدمة

مقدمة:

لقد كان احتلال الجزائر سنة1830 م سنة فارقة لتاريخ الجزائر والمغرب العربي الكبير كله، فقد اعتبرتها فرنسا موطئ قدم وأخذت في التوسع ،تمهيداً لتأسيس إمبراطورتيها المنشودة ، ولتحقيق ذلك قامت هذه الاخيرة بفرض الحماية على تونس سنة 1881م لتستمر في أطماعها لتمتد وتطال المغرب الاقصى حيث فرضت عليه الحماية سنة 1912م ، ولقد لقى هذا الوجود الاستعماري في المغرب العربي رفضاً وعدم تقبل من جميع الشعوب المغاربية، وجُوبهت بمقاومات عنيفة ، ففي المغرب الاقصى خاصة ، شهد هذا الاخير بعد فرض الحماية عدة انتفاضات وثورات مناهضة للإستعمار ، ومع مطلع القرن العشرين وفي ظل ظهور المد التحرري في إفريقيا ، ظهرت عدة شخصيات على الساحة السياسية للمغرب الأقصى ، رفعت لواء الدفاع عن الوطن والذود عنه، وتمثل ذلك من خلال شخصية الملك محمد الخامس الذي تعدى نشاطه حدود المغرب الاقصى ليمتد الى الدول المغاربية ، وذلك نظرا للتقارب الجغرافي والثقافي، ليتجاوز ذلك كله ويرفع راية الدفاع عن الدول الافريقية في ظل التواجد الاستعماري ، وهذا ما أوضحه في المنابر الافريقية وحتى العالمية.

اسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة والميل في دراسة تاريخ المغرب العربي على العموم ودراسة المغرب الاقصى بوجه خاص.

-الرغبة في انجاز بحث عن شخصية بارزة في تاريخ المغرب المعاصر وهي شخصية الملك محمد بن يوسف(محمد الخامس) ، وابراز دوره النضالي والسياسي في حل الأزمات المغاربية لما له من سجل حافل بالبطولات

أهمية الموضوع :

- تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على شخصية الملك محمد الخامس اذ انه يوضح كفاح هذا الأخير ضمن اطار الحركة الوطنية المغربية بالإضافة الى ابراز دوره في دعم القضايا المغاربية و الإفريقية العادلة في سبيل نيل استقلالها.
- ابراز الأدوار الأساسية التي لعبها على الساحة الوطنية بشكل خاص والافريقية والعالمية بشكل عام.

ولمعالجة الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما هو الدور الذي لعبه محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية و افريقيا عامة؟

و تتفرع هذه الإشكالية الى مجموع من التساؤلات:

- كيف نشأ محمد الخامس ؟

-و ما هي الظروف التي ميزت شخصية هذا الرجل في أبعادها الإنسانية و الوطنية ، العربية و الافريقية ؟

- الى أي مدى نجح في معالجة القضية المغربية في ظل الحماية الفرنسية ؟ و فيما تمثلت ردت فعل السلطات الفرنسية ؟

الاطار الزماني و المكاني :

أ)الزماني : بما ان موضوع دراستنا لشخصية فهي تبدا من مولده الى وفاته أي (1909 – 1961).

ب)الاطار المكاني : المغرب الأقصى .

المنهج المتبع :

المنهج التاريخي الوصفي ، وهذا من خلال تتبع مسار الاحداث التاريخية كرونولوجيا ، حيث لا يمكن دراسة حدث تاريخي دون العودة الى الاحداث الماضية ووصفها.

خطة البحث :

وللإجابة عن الاشكالية التي تم طرحها وذلك للإلمام بالموضوع من كل الجوانب رغم تعد فروعه وتشعبها ، قسمت خطة البحث الى :

الى مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية ، وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وملاحق وفهرس.

ففي الفصل التمهيدي تناولنا من خلاله اوضاع المغرب الاقصى قبيل إعتلاء الملك محمد الخامس العرش.

الفصل الاول :

تناولنا شخصية الملك محمد الخامس من حيث المولد و النشأة و ملابسات و ظروف بيعته و أهم اعماله و إنجازاته .

الفصل الثاني :

كان بعنوان نضال محمد الخامس المغاربي(المغرب الاقصى– دعمه للقضية الجزائرية أنموذجاً) ، خصصناه للحديث عن علاقة الملك بالحركة المغربية و دوره المنوط الذي لعبه من اجل تحرير المغرب و استقلاله ، اضافة الى الولوج و الحديث عن الدعم الذي حظيت به الثورة الجزائرية من خلال ما قدمه المغرب الشقيق ملك و شعبا للجزائر من مختلف الجوانب السياسية العسكرية و الديبلوماسية .

الفصل الثالث :

تكلمنا فيه عن مظاهر الدعم المغربي للقضايا الافريقية كقضية الكونغو و اريتريا و مساندته لكل الشعوب الافريقية من خلال مشاركته و دعوته للمؤتمرات .

وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت حوصلة لما تطرقنا اليه من خلال بحثنا.

الدراسات السابقة :

دراسة عبد الله مقلاتي ، العلاقة الجزائرية المغربية ابان الثورة التحريرية حيث تطرق الى دعم القضية الجزائرية من طرف الدول المغاربية وهومرجع ، و ما يخدم هذه الدراسة ان المعلومات كانت مختصرة فيما يخص المغرب الأقصى ، فحاولنا ابراز دعم محمد الخامس و ذلك بشيء من التفصيل .

المصادر : من أجل الالمام بالموضوع من كل جوانبه استعنا بمجموعة من المصادر و المراجع .

- القادري ابوبكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940) ذكريات ومواقف ، استعن به في الفصل الأول و ذلك أثناء معالجتنا لشخصية محمد الخامس ، وساعدنا في فترة تولي هاته الشخصية الحكم واعتلائه العرش .

- علال الفاسي،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،استعن به في الفصل الثاني اثناء معالجتنا، للحركة الوطنية المغربية و جهود محمد الخامس .

- عبدالكريم الفيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج11 وج12 .افادنا في الفصل الثاني ،فيما يخص المبحث الثني عن القضية الجزائرية و دعم المغرب لها .

- شوقي عطا الله ، الجمل المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، المغرب) . اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي أثناء دراستنا لاتفاقيات بين الدول الأجنبية في اطار تنافس الاوربي على المغرب.

الصعوبات:

شح المادة الخبرية المتعلقة بالفصل الثالث بالإضافة الى ضيق الوقت و الارتباط بالعمل و الالتزامات و صعوبة التنسيق بين أعضاء البحث.

الفصل التمهيدي

أوضاع المغرب قبيل اعتلاء محمد بن يوسف (محمد الخامس) العرش

شهد المغرب قبل اعتلاء محمد بن يوسف العرش ظروفا صعبة ، رغم محاولات الإصلاح العديدة و التي يرجع أصلها الى المشرق و بالضبط الى فكرة الجامعة الإسلامية و تأثيرها الذي امتد الى المغرب العربي عامة و المغرب الأقصى خاصة لكن لم ينجح نظرا لمحاولات الاختراق الاوربية المختلفة تكالب الاستعماري على هذا الأخير لينتهي المطاف بفرض الحماية المزدوجة الاسبانية الفرنسية على المغرب .

أولا : أوضاع المغرب قبل الحماية :

وقد كان المغرب قبلها ، محل للأطماع الاستعمارية الأوروبية منذ القرن السادس عشر، لكن وجود حكومات قوية حال دون ذلك وعادت الأطماع للتأكد مع احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م بالإضافة الى ضعف المخزن[1] وهذا ما أكدته معركة إيسلي [2]، مع الفرنسيين سنة1844 م ومع الاسبان سنتي 1859 م – 1860 م، في معركة احتلال تيطوان، واتفاقية طنجة[3] في أغسطس 1844م و موازة مع ذلك ازداد نفوذ الدول

1- استعمل هذا المصطلح كتعريف بحكومة السلطان في المغرب منذ عهد السعديين ،بداية من القرن16،يصطلح ،هو مجموع الجهاز السياسي والاداري الحاكم وهو يستمد تقاليده الاساسية من الانظمة الملكية السابقة والتي ترتبط الى حد كبير بالتقاليد الاندلسية ،حيث يشكل العاهل او السلطان الدور الاهم فيه ،لأنه مصدر للسلطات يساعده جملة من الوزراء ورؤساء القبائل والفقها في اتخاذ القرارات .ينظر، ابراهيم حركات ،المغرب عبر التاريخ ،ج3،ط2،دار الرشاد الحديثة ،المغرب،1964 م،ص355 .

2- كانت في أوت 1844 م وهي اول مجابهة عسكرية بين فرنسا والمغرب ،انهزم فيها الجيش المغربي شر هزيمة وارتبطت بلجوء الامير عبد القادر الى المغرب ومثلت هزيمة ايسلي نقطة مفصلية في تاريخ المغرب وبسببها دخل المغرب نفق التنازلات وضياع الهيبة وهذا ما وقع صدام بين المغاربة والاسبان في مدينة سبتة1859م،ينظر، فادية عبدالعزيز القطعاني ،الحركة الوطنية المغربية 1912م – 1937م ،المجلة الجامعة،العدد16،ص42 ، سنة 2007.

3- طنجة تقع في رأس بوغار،جبل طارق بين المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط ، ومنذ القرن 19م ،اصبحت عاصمة المغرب الديبلوماسية بعد ما استقر بها قناصل الدول الاجنبية ، وبقيت كذلك الى غاية 1912م ،حيث اصبحت خاضعة لنظام دولي خاص ، زارها محمد الخامس لأول مرة عام 1947م، واعلن فيها مطالبه في الحرية والاستقلال ، انظر الصديق بن العربي كتاب المغرب ،ط3، دار الغرب الاسلامي ، ص165 ،166.

الاستعمارية السياسة المغربية بتقليص حدود الوطن ،ولذلك تم عقد مؤتمر مدريد [1]سنة 1880 م طالبت فيه الدول الاستعمارية ان يكون للمغرب دولة مستقلة سياسيا وتكون مفتوحة لتجارة حرة امام جميع الدول ، لكن هذا المؤتمر منح الكثير من الامتيازات للدول الأوروبية[2].

فبعد احتلال الجزائر زاد تطلع فرنسا لنشر نفوذها على أقطار المغرب العربي كافة ، والعمل على إنشاء إمبراطورية فرنسية واعتبرت فرنسا ان وجودها في الجزائر يعطيها الحق في السيطرة على جناحي المغرب العربي تونس والمغرب ،ويؤكد هذا التطلع زعيم الفريق الاستعماري اوجين اتين ، يقول : " **... ان لفرنسا في المغرب حقوق وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول وان الاساس الاول في حقوقنا هو الجزائر وان الجزائر قادتنا الى تونس وينبغي ان تقودنا الى المغرب ...** " [3].

فمع نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين وصلت الأحوال الداخلية في المغرب إلى حالة من الضعف وذلك لانتشار المجاعات في البلاد وتدهور قيمة النقد وغلاء الأسعار[4]،وانتشار الأوبئة وقد ضربت الفوضى أطنابها في الإدارة فكانت الوظائف تباع وتشترى بالمزايدة ، وازدادت الحالة سوءا بسبب الخصومات القبلية والثورات

1- المؤتمر يعد اول مؤتمر دولي انعقد سنة 1880 م ، للنظر في القضية المغربية ونقلها من المنافسات الضيقة الى الساحة الدولية العامة ، اشتركت في هذا المؤتمر ثلاثة عشر دولة، منها المغرب ، بروسيا فرنسا وبلجيكا ،الدانمارك....ومثل المغرب الحاج محمد باركاش والحاج عبد الكريم بريشة ...ينظر كتاب المغرب، بن العربي الصديق ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1984،3 ،ص26.

2 – عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و أسيا ، (د ط) ، دار الهومة ، الجزائر : 2012 ، ص 89.

3- محمد علي داهش ،المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)،ط1،الدار العربية للموسوعات ،لبنان ، 2014 م ، ص 39 .

4- شوقي عطاالله الجمل ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس – المغرب)،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ، 1977م،ص314 .

الداخلية المتعددة[1] ،لقد كانت الآمال معقودة على السلطان مولاي الحسن(1873 م-1894 م)[2] ، ليتدارك الحالة ، لكن وفاته فتحت الباب لمشكلات داخلية جديدة في المغرب في وقت كانت فيه القوى الأجنبية تتربص للانقضاض عليه ،وقد سيطر ابو أحمد بن موسى على الموقف واخذ البيعة للمولى عبد العزيز والذي كان يبلغ 14عاما واستولى الوزير احمد بن موسى على مقاليد الحكم وابعد المناوئين له، وقد كان هذا الاخير خبير لشؤون الدولة وقد وقف في وجه الاطماع الأجنبية [3].

وهكذا بقي المغرب دولة متماسكة حتى آخر عهد المولى الحسن ، فأخذ الوضع يتراجع في عهد المولى عبد العزيز[4]. وتميز المولى عبد العزيز بافتقاده الى صفات رجل الدولة فامتنع عن استخدام السلطة ،وأساء استخدام حريته الشخصية فترك شؤون الدولة في أيدي الوزراء [5].

وكان المولى عبد العزيز عاجزا كل العجز على الوقوف في وجه هذه التيارات الداخلية بالإضافة إلى القيادات الخارجية فقد انتهزت الدول الاستعمارية حالة الارتباك المالي الذي كانت تعاني منه البلاد، فشجعت السلطان على الاستدانة لضمان إرادات

1- نفسه ،ص314 .

2- الحسن الاول بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام ولد عام1831م ،درس في زاوية دار الشمعة ثم انتقل الى فاس ،تولى العرش 1873م ،ويعتبر اخر سلطان قوي ،قام بعدة إصلاحات الكفاءات دون جدوى – ينظر ، عطاءالله شوقي الجميل ،المرجع السابق،ص244.

3- شوقي عطاالله الجمل، المرجع السابق ،ص315 .

4- هو ابن السلطان الحسن الاول، وهو احد سلاطين المغرب الاقصى، تولى الحكم بين (1894م-1907 م)،شهد عهد البدايات الاولى من الهيمنة الاستعمارية على البلاد من خلال الامتيازات الأجنبية...ينظر، عبد القادر زبادية وآخرون،تاريخ المغرب العربي الحديث ، المعهد الوطني، الجزائر، 1969 م ،ص162.

5- جوزيف صقر ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات 19-20، تاريخية-جغرافية -وادبية (ليبيا-السودان – المغرب).ص148.

الجمارك وغيرها من المصالح الهامة للبلاد، و أدى انزلاق السلطان في هذا الفخ الى اضطراره لفرض المزيد من الضرائب وهذا ما تسبب في غضب الشعب ونفوره [1].

فقد السلطان هيبته بعد ان فقد الكثير من أمواله وبدأت حركات الفوضى [2]، و اجتاحت الثورات معظم بلاد المغرب ومن أهم هذه الثورات ثورة الجيلالي بن إدريس الزرهوني (بوحمارة الروكي)[3]. والتي استمرت سبع سنين من 1902 م الى 1908 م .حيث أنهكت قوة الدولة وخربت ميزانيتها بالإضافة إلى ثورة احمد بن محمد الريسوني [4]،وزادت الحالة ارتباكا الامتيازات التي منحت للأجانب ، ولذلك قامت فرنسا بعدة جهود لتصفية طريقها من العراقيل التي تضعها الدول المزاحمة لها [5]، وحققت فرنسا نجاحا واضحا في المغرب الأقصى في مسألتي الحدود والقروض الأجنبية ،فاحتلت الواحات عام 1900 م، وزادت من ضغوطها وتغلغلها الدبلوماسي، وغرق المغرب في الديون ،وتخلى لمجموعة مصارف

1- شوقي عطاالله الجمل ،المرجع السابق، ص 315 .

2- جوزيف صقر ، المرجع السابق ،ص148.

3-كان كاتب سابقا للمخزن واسمه الحيلالي اليفسي الزرهوني ،ولقد افلح في إقناع القبائل بمهمتها الربانية بما كان يأتي من التكهن وأعمال الشعوذة،وقد كان يومئذ قد ترك مركز قيادته وزحف إلى فاس بجيشه من الأتباع المتآلفين من الريفيين والبربر وجبالة ،وقد كان الرجل يزعم انه نفسه الاخ الأكبر للسلطان الذي انتزعت منه الخلافة ،ينظر، فريدريك وايسجربر ،على عتبة المغرب الحديث ،تر ،عبد الرحيم حزل ،ط2،دار الأمان ،المغرب ،2011 م ،ص،115.

4- هو احمد الريسوني ظهر كمناهض لسياسة المولى عبد العزيز ،ينتمي إلى عائلة تعيش وسط جبالة حيث ولد في زينات ببني عروس ،ويمكن تقسيم مراحل حياته إلى أولا،مرحلة المغامرة ،ثانيا مرحلة مناهضة سياسة مولاي عبد العزيز وحكومته،ثالثا مرحلة المواجهة المسلحة والسياسية ضد الاختلال الأجنبي بشكل مباشر .ينظر، إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ،ج3، ط2،دار الرشاد ،المغرب ،1994 م ،ص302.

5- الصديق بن العربي ،المرجع السابق ،ص27 .

فرنسية عن ستين بالمائة من دخل الجمارك البحرية للحصول على قرض جديد، وهكذا ازداد النفوذ الفرنسي ، حتى ان فرنسا راحت تعقد اتفاقات ثنائية [1]:

كالاتفاق الفرنسي- الايطالي وبموجبه ،اتفقت فيه مع إيطاليا في 19 صفر 1339 هـ 1اكتوبر 1902 م على تترك إيطاليا لفرنسا حرية العمل في المغرب مقابل أن تطلق فرنسا يد إيطاليا في معالجة القضية الطرابلسية ،مقابل معالجة فرنسا للقضية المغربية ،وعقدت الاتفاق الودي مع إنجلترا في 23 محرم 1332 هـ /8 نيسان 1904 م التي أعطت لفرنسا حرية العمل في المغرب ،مقابل حرية عمل إنجلترا في مصر بشرط أن لا يمس هذا العمل مالها من حقوق في المغرب بموجب المعاهدات السابقة،وقد قبلت إسبانيا الاتفاق الودي ،وعقدت اتفاقية مع فرنسا في 1نوفمبر 1904م ،نصت على إعطاء الأمن في طنجة إلى قوة فرنسية ،إسبانية مشتركة ،ولقد كانت أول الدول الأوروبية قد اتجهت بذلك بنيتها إلى أقسام المغرب لولا تنافسها مع ألمانيا ،فقام إمبراطور ألمانيا بزيارة إلى طنجة أواخر 1332 هـ /1905م ليؤكد صداقته للسلطان واعتبار المغرب دولة،[2] مستقلة محاولا إحياء المؤامرة الفرنسية البريطانية وإثر هذا التحدي الألماني الخطير لفرنسا وغيرها عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء [3].

ولقد وجد السلطان عبد العزيز في عقد هذا المؤتمر الدولي ، وسيلة لفك طرق الحصار الذي ضربه ،فعقد مؤتمر الجزيرة الاسبانية يوم 16 يناير 1906 م ،وانتهى

1- جوزيف صقر ، المرجع السابق ،ص،148.

2- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6، الدار البيضاء، 2003 م ، ص105.(انظر الملحق رقم 01) ، ص 71.

3- انعقد في الجزيرة بدل طنجة،وكان افتتاحه في 16يناير 1906 م ودامت جلساته إلى 7افريل، وشاركت فيه بالإضافة إلى المغرب 12دولة وكان يمثل الوفد المغربي الحاج محمد طريس ومحمد المقري ومحمد الصفار، ينظر، أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930 م -1940 م ذكريات ومواقف وأحداث، ج1، ط1، 1992م ، ص2.

بالمصادقة على ميثاق7افريل 1906 م ، وفيما يخص قرارات المؤتمر فإن ميثاقه النهائي لم يستجب ابدأ لاماني الشعب المغربي بل جاء مؤكدا للوصاية الدولية ومدعما للاستغلال الأجنبي للمغرب ومؤيدا لوجهة النظر الفرنسية.[1]

ولم يمضي عام حتى احتلت الميناء واحتلت إسبانيا بلاد الريف ،لم يقتنع المغاربة بقرارات مؤتمر الجزيرة خاصة بعدما قامت به فرنسا واسبانيا من احتلال،لذلك فقد ثاروا على سلطانهم ،وخلعوه وبويع السلطان عبد الحفيظ ، أولا بمراكش ثم تمت له بيعة أخرى في فاس وقد كلف الدولة أموالا ووقت كبير مما اضطر إلى طلب قرض فثار عليه الشعب وحاصروا فاس فأنجدته القوات الفرنسية واحتلت فاس سنة1911م ومكناس والرباط في وقت لاحق ، فثارت ثائرة إمبراطور ألمانيا لكن فرنسا[2] أرضته بقطعة من الكونغو[3] ، مقابل ألا تعرقل ألمانيا قيام الحماية الفرنسية على المغرب ، وهكذا استطاعت فرنسا أن تتخطى العقبات التي تعترض إعلان حمايتها على مراكش ،ولذا سافر السفير رينو على رأس بعثة إلى فاس ومعه شروط المعاهدة المراد توقيعيها في 12ربيع الثاني 1330هـ /30 مارس1912 م ،حيث اضطر السلطان عبد الحفيظ إلى توقيع معاهدة الحماية [4]،ثم تنازل مولاي عبد الحفيظ بعد ذلك على العرش لأخيه مولاي يوسف.

1- علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب(م1894 هـ -1910م) حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية ،ط2، إفريقيا الشرق ،المغرب ،1994 م ، ص73،74.

2- -شوقي عطا الله الجمل ،المرجع السابق،ص328.

3- تعد من المماليك السودانية النموذجية التي قامت في نهاية القرن14م او بداية القرن 15 م ،وقد بلغت الكونغو القديمة أقصى اتساعها في القرن 16م بحيث ضمت أجزاء من دول الكونغو والزائير وانجولا الحالية ،خضعت للاستعمار الفرنسي ... ينظر، محمود السيد، تاريخ إفريقيا القديم والحديث،كلية المعلمين الإسكندرية ،2006م ، ص202.

4- نظام الحماية هو رابطة تقاعدية بين دولتين تتنازل بمقتضاها أحداهما للأخرى عن ممارسة بعض حقوقها في السياسة الداخلية او للاستغلال الخارجي ،ويترتب عن هذا ما يلي ،أولا إن الدولة الحامية لا يمكنها أن تتسبب في الزيادة في سوء حالة الدولة المحمية ،ثانيا أن العمل الجاري بالمحاكم يعتبر الاتفاقات المبرمة بين الحامي والمحمي كاتفاقيات

ثانيا : أوضاع المغرب بعد الحماية:

ومع توقيع معاهدة الحماية، بدأت الجيوش الفرنسية ، تحتل البلاد فثار الشعب المراكشي ثورة عنيفة وأعلن على الغاصبين حرب مسلحة مليئة بالنماذج الرائعة للبطولة معلنة عن رفضها للحماية ، ومن أبرزها مقاومة الريف[1] ، بزعامة عبد الكريم الخطابي[2] ،بالإضافة إلى حركات ومقاومات أخرى بالأطلس المتوسط، وما ميز هذه المقاومات أنها في معظمها كانت مقاومة ريفية قبلية ،إلا إن هذه المقاومات فشلت ،وتم إخمادها بالتحالف الاسباني – الفرنسي ضدها ، إلا أن ثورة الريف بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي. كان لها صدى كبير في البلاد وفي نفوس المغاربة وأدى هذا الى تغيير نمط المقاومة من المسلح الى السياسي ومن الريف الى المدينة لمواجهة الاحتلال[3].

بعد انتهاء المقاومة المسلحة بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم ذو طابع سياسي ، أطلق عليه اسم الرابطة الوطنية سنة 1926م ، وضم زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب وكانت للحركة السلفية تأثير كبير في الحركة الوطنية المغربية.

دبلوماسية ،ثالثا ، الدولة المحمية ليس لها حق التصرف في الميدان الدبلوماسي إلا بواسطة الدولة الحامية ،ينظر، الكاتب مجهول، المغرب الأقصى ، الكتاب الأول ، المغرب قبل الحماية –،دار الانجلو المصرية ، 1959 م ، ص59.

1- محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب ،الدار البيضاء ، ص254.

2- ولد عام1878 م في أغادير ببلاد الريف،ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل أكبر قبائل الريف، درس بجامع القرويين بفاس،وكان قاضيا في مدينة مليلية، قاد ثورة الريف وحقق انتصارات على الاسبان –معركة أنوال 1921 م- اضطر للاستسلام بعد التحالف الاسباني الفرنسي ضده ،فسجن ونفي الى جزيرة لارينيون ،وفي سنة 1947 م فر إلى القاهرة ، ينظر، عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب،مجلد 5،ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1994م ، ص5.

3- محمد الأمين محمد، المرجع السابق ،ص254.

فظهرت السلفية في بدايتها كحركة إصلاحية تهدف الى محاربة الشعوذة والقبائل العميلة للاستعمار حيث كان الاستعمار ،يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وصده عن قضيته الوطنية [1].

وأول شخصية إصلاحية برزت وهي شخصية ابو الشعيب الدكالي الصد يقي [2]،

وقد قام محمد بن العربي العلوي [3]، وهو احد تلامذة الدكالي بالربط بين السلفية والحركة الوطنية المغربية ، ولقد اثرت السلفية على العقلية المغربية ،وأثارت اهتمام الاوساط السياسية ، و ماميز البيئة الثقافية بالمغرب الأقصى إلى جانب الطرق الصوفية والمدارس التعليمية ،جامعة فاس ،وقد عمدت فرنسا الى عرقلة التطور الثقافي العربي بالمغرب ،وركزت على مسخ الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع المغربي ،وهذا ما تجسد في إنشاء المدارس الفرنسية البربرية[4].

وتعد السياسة البربرية التي قامت بها الحماية الفرنسية بمثابة مفتاح السيطرة على المغرب والتي تعود جذورها 1914 م [5]، وكذلك بفعل الثقل الايديولوجي للسلفية ازداد

1- خالد فؤاد طحطح ، نشأة الحركة الوطنية المغربية ،دورية كان التاريخية،العدد4،جوان 2009 م،ص30.

2- متزعم التيار السلفي في القرن 20بالمغرب،استطاع ان يعبر عن الارتباط الذي حصل مابين السلفية كفكر والسياسة كممارسة وضرورة الاصلاح الاجتماعي والفكري ،وهو ينكر للحركة الى الجهاد على الايمان بالخوارق والخرافات...انظر عبد الكريم بركاش ،الشيخ ابو شعيب الدكالي ،ط1،مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط، 1989 م ،ص08.

3- احد الرجال المصلحين ،ولد سنة 1883 م ،تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط سنة 1940م ،ثم عين وزير العدل ،ويعد من الوطنيين الذين ساهموا في النشاط العلمي للحركة الوطنية في المغرب ،توفي عام 1964 م . ينظر ، فوزية شاحي،علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية1927 م – 1956 م ،مذكرة ماستر ،تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ،جامعة الجيلالي بونعامة –خميستي مليانة ، 2015 م-2016 م ،ص27.

4- بوعزة بوضرساية ،سياسة فرنسا البربرية في الجزائر ،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،2010 م،ص186.

5- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 186.

تفكير النخبات الوطنية حول الدفاع على الهوية ومقوماتها وقد شكلت أرضية للنضال مع منتصف الثلاثينات ، وتجسد ذلك مع موقف الملك محمد الخامس منذ اعتلاءه العرش بالإضافة الى ميلاد الأحزاب الوطنية التي عرفها النضال المغربي. [1]

1- محمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1993 م،ص246.

الفصل الاول:

شخصية محمد بن يوسف (محمد الخامس)

- المبحث الأول : نشأته و تكوينه
- المبحث الثاني : توليه الحكم و أهم أعماله

الفصل الاول: شخصية محمد بن يوسف(محمد الخامس)

عندما نحاول التأريخ للشخصيات الكبرى والرائدة في تاريخ شعوبها لابد من الاشارة الى مولدها ونشأتها ومسيرتها، فمن رحم الازمات تلد الهمم، فيجود التاريخ من وقت لأخر على بعض الشعوب والامم بقيادات واعلام بارزة ، نموذجية و فذة، تكونُ شعوبها مهيئة لاستقبالها في ظرف تاريخي معين فتضطلع ، تتميز هذه الشخصيات رغم بساطتها بمسؤولياتها تُجاه أوطانها، تستنهض شعوبها وتحقق من الآمال والطموح والمعجزات.. ما كان في حكم المستحيل في زمن عدو مضطهد ومستبد، وقد كانت هذه الشخصية من بين هاته الشخصيات القيادية الفذة ببصمتها التي حققت لشعبها وأمتها مالم يكن في الحسبان، وما انه أمر مستحيل على أرض الواقع ، وبهذا تفتح الاقدار سجلا جديدا في تاريخ المغرب المنهار، ويكون محمد الخامس هو الرجل المناسب الذي ساقته الاقدار ليتحول إلى زعيم رائد ومجاهدا محرر لأمته مدافعا عن كل جزء في المغرب العربي وعن حرية كل الشعوب المستضعفة.

المبحث الاول: نسبه ، مولده و نشأته :

محمد الخامس ابو المغاربة ، اطلق عليه هذا الاسم لأنه خامس ملك من افراد الاسرة العلوية [1]، حيث ينتمي نسبه الى السيدة فاطمة الزهراء والامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما.

[1] ينتسب الأشراف العلويون الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه،فهي سلالة شريفة قريشية نبوية،وهم بنو عم الاشراف السعديين حكام الاسرة السابقة بالمغرب،تأسست عام1050هجري—1640م ،وبانقراض دولة السعديين عاشت البلاد في إضطرابات عنيفة، وقام المطالبون بالملك في عدة أماكن وأصبحت وحدة البلاد مهددة من جديد،ولكن بظهور الاشراف العلويين وضع حدا لهذه الفتن،ينظر، المغرب،الصديق بن العربي ، المرجع السابق ، ص 19.(انظر الملحق رقم 02)

ولد الملك محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف بن علي العلوي من الاسرة العلوية في يوم الجمعة23 رجب 1327 هجري الموافق ل 10أغسطس 1909 م بالقصر الملكي بفاس والتي كانت عاصمة للمغرب في ذلك الوقت [1].

لقد كان للعرش العلوي ، وهو وريث تلك الحضارة ، وذلك الرصيد النضالي الثمين على موعد مع مواقف حاسمة لم يكن بد من مجابهتها والتصدي لها والانتصار عليها، وقد ابلى الملوك العلويون محتذيين في ذلك حذو ملوك المغرب قاطبة ، البلاء العظيم في الذود عن سلامة الكيان ووحدة الوطن ، فكانوا بحق قادة تحرير وابطال جهاد، ورواد نهضة ، وان كان المولى اسماعيل، وسيدي محمد بن عبد الله ، والمولى الحسن الاول اعلاما مشرقة ومشعة في مسيرة هذا العرش المُجاهد، فان القدر قد جعل من حفيد هؤلاء الملوك ، الملك محمد الخامس ملك الاختيار الصعب [2].

وقد تزامنت فترة ولادة الملك محمد الخامس مع فترة المخاض التي كان يعيشها المغرب في أفق فقدانه لإستقلاله وتحت ضغط القصف اليومي لجيش الاحتلال الفرنسي. [3]

وهو الابن الاصغر للسلطان مولاي يوسف ، كان والده الامير مولاي يوسف خليفة للسلطان بفاس عاصمة المغرب ، ولما بويع الامير يوسف سلطانا في عام 1912 م ، انتقل بأسرته الى الرباط التي صارت في ذلك الحين عاصمة للمغرب ، ان شخصية الملك

---

[1]– المغفور له محمد الخامس كفاح من اجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الافريقية، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، ندوة فكريةدولية14/15نوفمبر2005 م، ،الرباط 2005 م ،ص148

[2] – الهاشمي الفيلالي ، خصال حضارية وسجايا وطنية في المقاومة وجيش التحرير،المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير،فبراير 1984 م ،ع 7،ص21.(نظر الملحق رقم 03) ، ص 73.

[3]– روبير اصراف،محمد الخامس واليهود المغاربة ،تر،علي الصقلي ومحمد كلزيم،ط1، 1997 م ،ص94.

المجاهد محمد الخامس ذات ابعاد كثيرة ومتعددة ، فبالإضافة الى ما تميز به من خصال انسانية حميدة [1].

واخلاق عالية وتواضع السلوك وطيبة نفس، عرف بغيرته الشديدة على الاسلام والعروبة وتفانيه في خدمة الوطن ، وغير ذلك من كريم الخصال وحميد السجايا ، وقد توفر له من صفات القيادة الحكيمة ، ومزايا الحنكة السياسية المقترنة بحب الوطن ، والاخلاص للشعب مالم يتوفر للقليل من الملوك ورؤساء الدول عبر التاريخ ، فاستحق محمد بن يوسف أن يكون رمزا مغاربيا وعالميا للتحرر ، وأحد صناع التاريخ البارزين في القرن العشرين[2]

اتسمت ملامح شخصية الملك المجاهد محمد الخامس بالتأمل العقلي والاستعداد للدراسة والنزعة الدينية بالاضافة لدقة الملاحظة والهدوء ، قضى محمد الخامس جل وقته في القصر الملكي بفاس، حيث كان يتلقى التعليم،على الطريقة التقليدية المغربية العتيقة وتركزت ثقافته على دراسة اللغة والعلوم الاسلامية بالاضافة الى مبادئ اللغة الفرنسية وعددا من العلوم العصرية، وكان استاذه هو الفقيه محمد المعمري ذو الاصول الجزائرية[3]. ويعلل المؤرخ البريطاني روم لاندو هذا التكوين التعليمي البسيط لمحمد الخامس بكونه لم يحضر تكوينه لتولي العرش.

---

[1]– عباس الفاسي ،شخصية الملك المغفور له محمد الخامس بعدها الوطني والافريقي والدولي، ندوة فكرية دولية ،الرباط،2005 م ،ص 9

[2] – عباس الفاسي ،المرجع السابق، ص 10.

[3]– من أصل جزائري،كان المعلم المحبوب للملك عينه رئيس الديوان الملكي وفرضه على الصدر الأعظم،بدأ حياته الادارية في عهد المولى الحسن جد سيدي محمد بن يوسف ،وقد بقي فيهذا المنصب مايزيد عن خمسة وعشرون عاما ،هذا الامد الطويل سمح له بمقابلة نابليون الثالث ،وملك اسبانيا الفونسي الثامن والرئيس الفرنسي تييروالمارشال ماك ماهونوالمستشار بسمارك ولم يتقاعد الا اواخر الخمسنيات...ينظر، روبير أصراف،محمد المرجع السابق ،ص100.

كان ترشح الفرنسيين لمحمد الخامس حاكما على البلاد بعد وفاة والده عام 1927م ، غير انه الابن الاصغر للسلطان يوسف بن الحسن الاول و اَنَ ولي العهد كان هو الابن الاكبر الاميرادريس، الا ان وفاة والده شبه المفاجئة عام 1927 م جعلت ضباط الاستعلامات الفرنسية يتجاهلون ولي العهد ادريس ويولون محمد الخامس الحكم رغم صغر سنه اعتقادا منهم انه سيكون لعبة في أيديهم يفعلون به مايشاؤون[1]، وانه سيكون تحت وصايتهم وسيطرتهم على الحكم في المغرب ،وكان على رأس السلطات الفرنسية المقيم العام تيدوراستيك **Thedor steeg** [2].

الذي عوض المقيم العام ليوطي ، سنة 1925 م فارتأت السلطات ان تؤخر المولى ادريس بسبب نوبات الصرع ، وبسبب رغبة الدوائر المخزنية وفي مقدمتها الصدر الاعظم محمد المقري في ابعاد الحاجب التهامي عبابو الذي كان من شأنه ان يحتفظ بوظيفته لو آل الامر الى المولي ادريس ، وبوفاة المولى يوسف في فاس في 22جمادى الاولى 1345هـ الموافق 17 نوفمبر1927 م اتفقا على ان يتولى المنصب الامير الشاب سيدي (أحمادي) اي محمد بن يوسف .[3]

فبايعته جميع المغاربة في الداخل والخارج اذ بويع سيدي محمد يوم الجمعة اليوم الموالي لوفاة والده ، وتقاطر على جلالته ببيعات أهل المدن والقرى والمداشر من العلماء والزعماء ،واهل الحل والعقد ، بايعه الجميع البيعة الشرعية لتوفر شخصه الكريم على

---

[1]– محمد الخامس، ،مرجع سابق ص149.

[2]– خلف ليوطي 1925 م الى1929 م في منصب الاقامة العامة ،كان عضو للجمعية الوطنية عن نهر السين والوالي العام السابق بالجزائر ،وكذا الوزير السابق بالجزائر،وكذا العضو البارز في الحزب الردكالي ،كان مختلفا في منهجه عن ليوطي،عرف ببطل الاستطان في المغرب ،كان بروتستانتي النزعة إلا ان أصبح مفكر حر،ينظر، جورج سبيلمان ، المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912 م –1956 م ،تر ،محمد المؤيد ،ط1، 1914 م ،ص45.

[3]– مجموعة من الباحثين،معلمة المغرب ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر مطابع سلا ، 1989 م ،ج20،ص 26.

الشروط المطلوبة في المبايعة، لما كان يمتاز به من الحزم والجدية الكاملة وحسن الخلق والذكاء النادروكان محمد الخامس غير ماضنوا،انه ذلك الملك المنقذ الذي قيضه وسخره الله لهذا الشعب، فسعدت به البلاد والعباد على خلاف ماأراد العدو .[1]

وتجلت شخصيته التاريخية عبر خمس حقب ، حقبة الطفولة المهمشة وتتراوح بين 1909م سنة الولادة ، الى 1927 م تاريخ اعتلائه العرش ، ثم حقبة ولوج عالم السياسة والتدرب على إستعمال أدواتها تحت مظلة الاقامة العامة وهي حقبة انتهت عام 1939 م مع بداية الحرب العالمية الثانية، ثم الحقبة الثالثة وهي فترة الحرب العالمية الثانية والتي أخذ محمد الخامس خلالها حجمه المغاربي والدولي ، ثم تلته االحقبة الرابعة ،النضال من أجل إسترجاع الاستقلال ، وانتهت عام 1955 م ، وتأتي بعدها الحقبة الخامسة والاخيرة وتنتهي بوفاته ، بعد ان أسس القواعد الاولى لبناء المغرب الحديث [2]، وكان لهاته الترجمة لشخصية هذا الرجل بعدها الانساني والوطني وحتى الافريقي .اما البعد الانساني فهو ذلك الميل للخير العام ، وهو التوجه الذي لا يسعى في امتداده الى أكثر من تحققه، ويقصد بالبعد الوطني كل مايرتبط بمنظومة القيم والسلوك المتعلقة بالانتماء للأرض والمجتمع على المستويات المادية والروحية والمعنوية ، ويتمثل ذلك على الخصوص في التوجه العام للعمل على مايحقق كرامة الوطن وعزته وسيادته للخروج من نير الاستعمار وبناء دولة الاستقلال.[3]

لقد تميزت شخصيته بوطنية صوفية ، وكانت قضيته الاساسية هي تحرير المغرب من إزدواجية الاحتلال الاجنبي ، الفرنسي والاسباني والأخذ بأسباب رقيه وتقدمه لكي

---

[1]– عبدالله كنون ،مشاهير رجال المغرب (محمد الخامس)،مج 5،دار الكتاب المصري ،ص 15.

[2]– روبير أصراف : مصدر سابق ص9.

[3]– مبارك ربيع ،البعد الوطني والانساني في شخصية محمد الخامس ،ندوة فكرية دولية،2005م ،الرباط ،ص227.

يتبوأ المكانة التي يستحقها بين الامم ، فأنصب إهتمام الملك الوطني على حماية المقومات الاساسية للهوية الوطنية [1].

وعن عمق وطنيته في شخصه يقول : الاستاذ فاضل الحمالي في مقال تحت عنوان الملك محمد الخامس الاب القائد للشعب المغربي قائلا :"... **كان مؤمنا بحق امته في الحرية والاستقلال ، وكان مقدرا للأمانة التي أوردها الشعب في عنقه ،فلم يرضخ ولم ، يستسلم... وترسخت شخصيته افريقيا من خلال دعمه للتحرر الافريقي واعتبار معركة التحرر في الدول المغاربية والافريقية معركة واحدة ...** "[2].

رغم صغر سنه وهو في سن الثامن عشر من عمره، وبالرغم من انه لم يتلقى اي تعليم يؤهله لان يحكم البلاد كما كان شائعا حينذاك، اذا كان تعليما عربيا تقليديا تركز أساسا على التربية الدينية واللغة العربية، كل هذه الصفات وغيرها ، كانت سببا لاختياره حكما للمغرب متجاوز في ذلك اخاه ادريس، وعلى غرار كل ما ذكر حنكته التجارب والخبرات ، مما ساعده على وضع برنامج عمل بدأ في تنفيذه تدريجيا من ناحية ومواجهة تحديات عصره من ناحية اخرى، ومن ثم راح يصقل خبراته بالدراسة واستشارة ذوي الرأي والخبرة من مجالس العلماء والفقهاء [3].

المبحث الثاني : توليه الحكم وأهم أعماله

وبمبايعته عام 1927 م، جلس محمد الخامس والبلاد ترزخ تحت عبء ثقيل من وطأة الاستعمار، وكان جلالته لا يزال في إقبال الشباب ، وقد شعر بما ألقي عليه من

---

[1]– عباس الفاسي ،المرجع السابق ، ص 68.

[2]– عباس الفاسي ،المرجع السابق،ص69.(انظر الملحق رقم 04) ، ص 74 .

[3]– محمد الخامس، المصدر سابق ص149.

مسؤولية عظمى وما يلزمه من كفاح طويل لإنقاذ شرف أمته ، فكان يبدو كئيبا حزينا من كثرة التفكير والاهتمام بمصير شعبه ...[1]

فألقى خطابا لدى جلوسه على العرش قال فيه :"...**ان الشعب المغربي ينتظر منا مجهودا مستمرا لا من أجل سعادته المادية وحدها ، ولكن لنضمن له تطورا فكريا يكون متلائما مع عقيدته ، ويدفعه ليرتقي درجة عليا في الحضارة بأكثر ما يمكن من السرعة...**"[2]

كان الملك يعي جيدا انه مؤتمن على سيادة الوطن ، فقرر صيانة المكاسب بالتعبير عن المطالب الوطنية وذلك رغم صغر سنه ورغم البيئة التي كانت مفروضة عليه.[3]

فتجلت تحديات هذا الشاب بعد عام من توليه الحكم حين تصاعدت أعمال العنف والثورة ضد المستعمر في منطقة تافيلالت [4] ، عام1928 م ، وفي مراكش عام1929م وآيت يعقوب العام 1930م و تادلت عام 1931م مما دفع المستعمر الى إصدار الظهير البربري [5].

---

[1]– عبد الله كنون ، مصدر سابق ص ص8–9.

[2]– ابوبكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930م –1940 م ذكريات ومواقف واحداث،ج1، ط1، 1992م ،ص205.

[3]– العربي الصقلي ،مذكرات من التراث المغربي(كفاح الملك والشعب)، ج6،ص10.

[4] – يطلق هذا الاسم على مجموعة من الواحات الواقعة قرب سجلماسة جنوب حبال الاطلسي ،على ضفتي وادي زيز ووادي غريس ، تبلغ مساحتها نحو12الف هكتار،وتزدهر بهذه الناحية عدة صناعات محلية ،وقامت بها حركة كبرى لمقاومة الاحتلال خلال الحرب العظمى الاولى التي تزعمها الشريف السملالي. ينظر، عبدالله حمادي الادريسي ، قاعدة المغرب الاقصى قبل فاس– سجلماسة ووريثتها تافيلالت تاريخا وأمجادا وجهادا (د م) ،(د س) ، ص19.

[5]– هي سياسة انتهجتها محاكم خاصة بالبربر مرتبطة بالسلطة الفرنسية،جاءت من أجل تكريس وتأصيل التقاليد والعادات البربرية القديمة وإحلالها محل الاصول الاسلامية،ويهدف الظهير البربري الى القضاء على مقومات اهل البلاد وفرنستهم سياسيا وثقافيا،تطبيقا لمبدأ فرق تسد وفصل العرب عن البربر،ويعني في نفس الوقت إلغاء الشريعة

في 16ماي 1930م ، اما مواقفه السياسية المشرفة كانت أول امتحان سياسي واجهه هذا الملك الفذ منذ أن تولى الحكم . وبرهن على استعداده الشخصي الموروث من أرومته العلوية المجيدة وهو معارضته الشديدة للظهير البربري الممقوت ، الذي وضعته الإدارة الفرنسية لفصل البربر عن الإسلام ، فلم يوقع جلالته على ذلك الظهير بالرغم من إلحاح الفرنسيين عليه [1] .

وبالمقابل تذكر بعض المراجع والمصادر ان السلطان قد وقع الظهير البربري الذي قدم اليه من طرف المقري وذلك لان هذا الاخير لم يوضح له مضمونه ، وبذلك كان ضحية لهذا المخادع الافاق ...[2]

ويقول شارل أندري جوليان في مقاله عن محمد الخامس بالمجلد العاشر من موسوعته الافارقة مايلي : "... **لقد وقّع السلطان الشاب على الظهير البربري تحت التهديد،كما يذكر الكثير، ولربما أيضا لكونه لا يدرك خطورته ، فالاشخاص المحيطون به في دائرته لم يجرؤوا على تنبيه خوفا من انتقام الاقامة العامة...** ".[3]

وكهذا صعد الى السلطة دون ان يكون على استعداد لذلك وحتى دون ان يرغب فيها وسرعان ما أبان عن مؤهلات سياسية كبيرة جعلته يستوعب في ظرف وجيز ما حوله من تطورات متعلقة بالوجود الاستعماري في البلاد وان استحضار مسيرة هذا الرجل منذ تربعه على العرش حتى وفاته لهو احدى السبل للتأريخ لمسلسل تصفية الاستعمار

الاسلامية والعودة الى النظام القضائي التقليدي القبلي ،والقضاء على القومية المغربية ، ويعتبره المؤرخون صك ولادة للوطنية المغربية ، ينظر الأمين علي الرحماني ، المرجع السابق ، ص 267.

[1]– امحمد الامين محمد، محمد علي الرحماني ،المرجع السابق ،ص267.

[2]– روبير اصراف ،مصدر سابق ص10.

[3]– العربي الصقلي ، مرجع سابق ،ص18

في المغرب ، فسعى الملك محمد الخامس منذ البداية الى تجديد هياكل الدولة المغربية وتطوير بنيتها التحتية وتكوين أطرها.[1]

لقد أثرت هذه الشخصية في المجتمع المحيط بها ، ونقلته نقلة كبرى وخاصة في مجال العمل الوطني ، وكان يحظى بتقدير كبير من القادة والزعماء وكذا الشعوب في افريقيا ، وفي العالم العربي والاسلامي ككل، فحظيت هاته الشخصية فيما بعد بعديد الجوائز والشهادات ، كشهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة بوردو في 9 اكتوبر1950 م ، ومن جامعة (جورج طاون) خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية في نوفمبر 1957م، ومن جامعة الازهر – القاهرة في 6 يناير 1960 م .[2]

ومنحه الرئيس جمال عبد الناصر قلادة النيل ، وكذا ميدالية السد العالي الذهبية بعد ان شارك في وضع حجر الاساس لبناء السد العالي ، ونال شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة اللبنانية ، عام1960 م ، كمامنحه الرئيس فؤاد شهاب وشاح الارز اللبناني ، و أهدى له مُحافظ بيروت مفتاح المدينة الذهبي.[3]

كان لمحمد الخامس ، اعمال كثيرة في مختلف الميادين والاصعدة ، سواء في عهد الحماية او في عهد الاستقلال ، وحتى على الصعيد العربي والافريقي يشهد لها التاريخ[4].

---

[1]– نفسه ص19

[2]– محطات مضيئة في حياة الملك محمد الخامس (htpp://www.mohammed v.ma/event-ar.asp) ، اطلع عليه يوم 2019/03/10 على سا : 10:30

[3]– محمد الامين محمد، محمد علي الرحماني، مرجع سابق ،ص272.

[4]– محطات مضيئة في حياة الملك محمد الخامس (htpp://www.mohammed v.ma/event-ar.asp) ، اطلع عليه يوم 2019/03/10 على سا : 10:30

فعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي :

عملت الحكومة على توجيه الاستثمارات العمومية تجاه الهياكل الاقتصادية ، وذلك لان الاقتصاد المغربي كان يعاني من أقصى درجات الفقر على الرغم من إمكانات الدولة المعدنية والزراعية لان الاستعمار كان قد سحب جميع الدعائم الاقتصادية للمجتمع المغربي ، فكان يحث على العناية بالصناعة المغربية وتشجيعها والاهتمام بالفلاحة، واعانة الفقير والمحتاج ، واعتنى بنهضة المرأة المغربية إعتناءا بالغا ، لانه كان يؤمن كما نؤمن جميعا ان المرأة جزء مكمل لامة ولا اعتبار لنهضة بدون مشاركتها مشاركة فعالة.[1]

على صعيد التعليم :

اصبح الزاميا لجميع أبناء الشعب حتى لا يحرم أي طفل مغربي من التعليم ، بعدما كانت نسبة التعليم لا تتجاوز41.5 بالمئة ، أرسل البعثات العلمية للخارج منفق عليها من ماله الخاص ، حث على التعلم ، وفتح المدارس الحرة ومحاربة الامية ، مذكرًا إياهم في خطبه العديدة قائلا : "... **ان التعليم هو السبيل الوحيد لرقي الأمم...** ". فلبى الشعب هذه الدعوة الرشيدة واقبل على التعلم واكثر من فتح المدارس الحرة حتى أصبح مجموع التلاميذ المقبلين عليها يفوق عدد المقبلين على المدارس الحكومية الفرنسية[2]

واعتنى بالبنت المغربية المسلمة وشجعها على التعليم والتحرر ، فيقول رحمه الله : " **بأن الامة كالجسر، ولايمكن إصلاح نصفها مع بقاء النصف الاخر ناقصا او عليلا وكيف يسعد متنور في حياته العائلية ، إذا كانت بجنبه زوجة جاهلة ؟ ...**" ، وقرر تعليم البنات وولوجهن عالم المدرسة إبتداءا من سن السادسة من عمرهن ، واعتبر انه لايمكن

[1]– محمد الامين محمد ، المرجع السابق ،ص272.

[2]– نفسه،ص272.

الارتقاء والتقدم بدون علم، كما اشرف على حركة الاصلاح الديني ، وقاوم أدعياء الطرق التي تفرق الناس عن سبيل الله ،وقضى على الكثير من طقوسهم التي كانت تنخر في وعي المغاربة ،غير ان اعماله الاصلاحية وطموحاته كانت تصدم بمقاومة الادارة الفرنسية[1].

على الصعيد السياسي :

وما رجع الملك الى وطنه بعد منفاه في مدغشقر حتى شرع في تنفيذ ما كان يصرح به في أعياد العرش ، من اسباب التقدم والعزة والكرامة لشعبه الوفي فبعد تشكيل اول حكومة وطنية في سبتمبر 1955 م برئاسة سي مبارك البكاي ، واصبح استقلالنا امراً[2]، واقعياً بوجود وزارتي الداخلية والخارجية والحربية ، أنشأ جيشا وطنياً اطلق عليه إسم القوات المسلحة وكان شعاره الله ، الوطن ، الملك .. واصبح الملك رئيساً اعلى لتلك القوات الفتية ، وسمو الامير المحبوب مولاي الحسن رئيسا لأركانها[3].

واعلن الملك في 17 ابريل 1956 م عن تأسيس وزارة الخارجية المغربية[4]، كما هيأ فرقاً من الشرطة ورجال الدرك للمحافظة على الامن ومساعدة المواطنين ، وفيما يتعلق بنظام الحكم في البلاد المغربية عمل على ادخال الملكية الدستورية وفق نظام ديمقراطي عربي يشمل كل الاتجاهات والميول السياسية في المغرب ، واسس المجلس الاستشاري الذي يعتبر نواة البرلمان ، واصدر ظهيرا قرر فيه الحق النقابي ، فتأسست النقابات الحرة وتأسست في عهده أول جامعة مغربية عصرية في الرباط.

---

[1]- صلاح الدين خيري غنيم، الملك محمد الخامس ((رحمه الله)) ،ندوة فكرية، ص50.

[2]- علال الفاسي ،المصدر السابق ،ص11.

[3]- نفسه،ص11.

[4]- شوقي عطاء الله الجمل ، المرجع السابق ، ص361.

إنشاء المجلس الوطني في نوفمبر 1956 م من 76 عضوا من الاحزاب السياسية والمنظمات المختلفة.[1]

على الصعيد العربي :

كان يؤكد دائما على اهمية الدور الذي تضطلع به جامعة الدول العربية وضرورة دعمها ماديا ومعنويا ،وكان يؤمن بالوحدة العربية فالملك محمد الخامس ...رجل عربي يؤمن بالعروبة والتضامن العربي ويؤكد دائما ذلك ويبرهن عليه لا بالأقوال فحسب وانما بالأعمال والكفاح وقال في احدى خطبه : "...**على جيلنا ان يحقق الوحدة العربية ،فالمشكلات التي يواجها العالم العربي واحدة ولغتنا واحدة ودیننا واحد...**"[2]

فعمل على توحيد الصف العربي وجمع كلمة العروبة في المغرب والمشرق العربي: من خلال العديد من الزيارات للدول العربية ، فقد آمن محمد الخامس بضرورة التعاون بين الدول العربية التي تجمع بينها عدة روابط دينية ، لغوية ، ثقافية وتاريخية وجغرافية و من تعاني مشاكل متقاربة، وساند قيام إطار جهوي للتعاون العربي في خطابه التاريخي بمنطقة طنجة في 10ابريل 1947م في الوقت الذي كان فيه المغرب ما يزال تحت الحماية انضمام المغرب للجامعة العربية كان في أكتوبر عام 1958 م .[3]

وبعد نكبة 1948 م واحتلال فلسطين ، حزن الملك محمد الخامس حزنا عميقا ، وعبر عن ذللك بعدم حلق لحيته مدة طويلة ، واعتبر ان هذه النكبة حلت بالأمة العربية ككل وان الحق لابد ان يعود لاهله ، وقال في خطاب العرش في 18نوفمبر 1948م : "... **نرجو للامم العربية الشقيقة ان تنجلي عنها زوابع العدوان النازلة بتلك البقاع المقدسة التي يسكنونها منذ قرون ، ولا نزال نعتقد ان الحق سيثبت لذويه ، ويستتب**

---

[1]– صلاح الدين خيري غنيم ، المرجع السابق ص49 .

[2]– مصطفى فؤاد ،المرجع السابق ،ص7

[3]– صلاح خيري، المرجع السابق،ص 50

الامن والسكينة بين الناس..." ،وتضامنا مع الشعب الفلسطيني ، قام بزيارة لمخيمات اللاجئين بأريحا في يناير 1960 م ، وذلك من خلال جولة قام بها لمنطقة الشرق العربي.[1]

على المستوى الافريقي : أكد محمد الخامس على اهمية الوحدة الافريقية ، فلم يكن محمد الخامس بطل التحرر والاستقلال وزعيما وطنيا في تاريخ المغرب المعاصر فحسب ، بل إمتد إشعاعه ليشمل أفاقاً اوسع في إفريقيا والمشرق العربي ، ومن أقوله : "... **يجب على إفريقيا ان تستعيد وحدتها ، وان مستقبل إفريقيا لن يتحدد بإستغلال شعوبها فقط ، وانما بتضامنها ووحدتها...**"، فعقد مؤتمر لانشاء الاتحاد المغربي ، ووضعت فيه الاسس التمهيدية لتكوين الاتحاد ، واهم اهدافه كانت زيادة قوة المقاومة المشتركة ضد الاحتلال ، ورفض ان يبرم أي إتفاقيات حول الحدود مع الجزائر حتى يحصل الشعب الجزائري على الاستقلال [2].

على الصعيد الدولي : يعتبر استرداد محمد الخامس كل من منطقة طنجة وطرفاية من إنجازاته البارزة في حقل الديبلوماسية الدولية (واصبحت المقاطعتين رقم15 و16 للمغرب) .

كان الملك يتمتع بعلاقات طيبة مع كل من رؤساء وملوك دول العالم وخاصة الرئيس جمال عبد الناصر وزعماء الاتحاد السوفياتي.[3]

كان له دور في تأييد سياسة الحياد وعدم الانحياز ،وقد دعا في يناير 1961م الى عقد مؤتمر الدار البيضاء الذي حضره أقطاب الدول الافريقية واتخذوا فيه العديد من القرارات الهامة، ان الحديث عن شخصية محمد الخامس شيق ولا يمل ، و ياليتنا كنا نستطيع ان

---

[1]– عباس الفاسي ، المصدر السابق ،ص 76.

[2]– صلاح الدين خيري ،المرجع السابق ،ص 50

[3]– المغفور له محمد الخامس ،مرجع سابق ص148.

نقف عند هذا الحد ، ولا نشير الى الفاجعة التي أصابت المغرب ، والامة الاسلامية قاطبة بفقده وانطفاء نور حياته[1].

حيث مرض محمد الخامس بسبب نزيف في أنفه ،فتم إدخاله الى المستشفى بأقصى سرعة ممكنة من أجل اجراء عملية جراحية بسيطة له ،الا انه توفي بشكل مفاجئ [2] .

كان ذلك يوم الاحد10رمضان 1380 هـــ الموافق ل26 فبراير1961م اثناء إجراء عملية جراحية له في مصحة القصر، لكن لا راد لما قضاه الله وكل نفس ذائقة الموت، وقد خسر المغرب و العالم العربي بوفاته رجلا عظيما على فقر هذه البلاد في الرجولة، قدس الله روحه وطيب ثراه ،وبواه مكان صدق مع الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[3].

فأظهرت الامة برمتها مقدار ما تكنه من الحب والتقدير لمن جلس على عرشها وحافظ على أمنها فانهمرت الدموع كالمطر ودوت صيحات الحزن والالم كالرعد من كل البيوت[4]

لقد كانت وفاة محمد الخامس مفاجأة لم تخطر بالحسبان في وقت أحوج ما تكون فيه البلاد لقيادة السفينة الى شاطئ الامان وسط الانواء والاهوال...وقد حلت النكبة الاليمة التي اصابت المغرب في الصميم بفقدان ربان السفينة الحكيم الملك محمد الخامس تغمده

---

[1]– نفسه ،ص 22 .

[2]– عبد الله كنون المصدر نفسه ،ص23

[3]– عبد الحميد المودن–سفيان لوصيف ،الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية –الجزائرية ،ج1،المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير ط1، 2017 م ،ص343.

[4]– محمد الخامس ،مصدر سابق ص148.

الله برحمته ،فقد كان الخطب جسيماً حقا ،وكانت المصيبة عظيمة وكان وقع النبأ أليما على الجميع[1].

فاذا بكى الشعب المغربي اليوم ، بجميع طبقاته وطوائفه محمد الخامس ، فلأن هذا الملك لم يكن ملكا لطبقة معينة ولا لفئة خاصة ، بل كان ملكا للجميع ،ملكا للانسانية فقدت بموته أحد انصار الحرية ومحبي الاسلام[2]

وكتبت عن وفاته عديد الصحف العالمية والعربية في ذلك اليوم ، علقت جريدة التايمز الانجليزية ، فوصفته بأنه الرجل الذي يدين له المغرب باستقلاله ، وانه احدا الاعمدة التي يقوم عليها الصرح الافريقي ، وكتبت جريدة الدايلي تلغراف الانجليزية بأنه لعب دورا كبيرا فيْ حصول المغرب على الاستقلال ، واعربت جريدة (ا.ب.س)الاسبانية عن الالم العميق الذي أصاب المغرب جراء وفاة محمد الخامس قائلة ان جلالته يشكل بالنسبة للمغرب عنصر الاستقرار السياسي، وانه كان منذ ان خرج الى الدنيا رجلا مسالما [3].

وكتبت جريدة توريز النمساوية تقول ان موت محمد الخامس خسارة عظمى مُني بها العالم العربي ، وخاصة الشعوب الافريقية ، وتضيف قائلة لقد كان من أكثر، القادة المحبوبين في افريقيا ، وجاء في جريدة ليوردويتلاند وهي اهم الجرائد الالمانية ان محمد الخامس كان يناصر سياسة التعايش السلمي، وفي الصحافة الافريقية ، كتبت جريدة الوحدة الافريقية التي تصدر بالسنغال تقول لا يسع المرء والآسف ، ان يتأسف على هذه الخسارة العظيمة التي ألمت واصابت الدولة العلوية الشريفة ، وان التاريخ لن ينسى هذا الرجل الافريقي العظيم ، وكان للصحافة الامريكية نبأ وفاته صدى أليم في جميع ارجاء

---

[1]– قاسم الزهيري ،المرجع السابق ص 49.

[2]– عطاء محمد الخامس ،دعوة الحق ، السنة الرابعة ، العدد الخامس ،فبراير 1961 م وزارة عموم الاوقاف ،الرباط فبراير1961 م ،ص 3.

[3]– دعوة الحق ،نفسه ،ص38.

الو.م.ا ،وعبرت صحيفة واشنطن بوست في مقالها الافتتاحي ان العلاقات التي تربط بين المغرب والو.م.ا هي علاقات ودية ، وكتبت صحيفة نيويورك تايمزان الملك كان يحظلى باحترام الملايين من ابناء شعبه وان الحماية الفرنسية قد تحطمت على صخرة صبره وايمانه وثقته. [1]

[1]– دعوة الحق ،نفسه ص39 .

و بهذا يتجلى من خلال هاته الشخصية أنها شخصية كان لها أثر بارز من خلال ما قدمه للشعب المغربي و تجلى ذلك من خلال بطولاته و أعماله فتجلت الوحدة بين صفوف شعبه في أجمل صورها من أجل غاية واحدة و هدف سامي و هو أنه لا حياة و لا حرية الى بتظافر كل الجهود ملكا و شعبا .

الفصل الثاني:

محمد الخامس و دعمه لحركات التحرر المغاربية

(المغرب و الجزائر انموذجا)

- المبحث الأول : المغـــرب
- المبحث الثاني : الجـــــزائر

في الفترة التي بويع فيها الملك محمد الخامس ملكا، كانت تجتاح المغرب ظروفا عصيبة حيث كان الاحتلال يعمل جاهدا على تثبيت وجوده ، ويواجه بشراسة المقاومات الشعبية ،لم يتمكن الاستعمار من إخماد تلك الثورات إلا بعد سنة 1934م ، وهي الفترة التي كانت فيها الحركة الوطنية السياسية تنظم صفوفها، وتضع إستراتيجية في مواجهة السياسة الاستعمارية، فبدأ الملك عمله الإصلاحي من محيطه داخل القصر بتطهيره من ضروب الفساد والتقاليد المنافية للدين والوطن، ثم ركز على نضاله السياسي بالمغرب الأقصى.

ليتجاوز بذلك تضامنه إلى البلدان المجاورة كدعمه للقضية الجزائرية، لذا يعد المغرب الأقصى وكباقي الأقطار العربية من الدول التي احتضنت القضية الجزائرية وثورة الفاتح نوفمبر، وذلك لعدة اعتبارات منها قرب المساحة بينها وبين الجزائر إضافة إلى التاريخ المشترك وكذا العادات والتقاليد التي تجمع الشعبيين الشقيقين ،فأثر اندلاع الثورة على المجتمع المغربي ،الذي راح حكومة وشعب يتضامن مع الثورة والشعب الجزائري وظهر هذا جليا من خلال دعم ومواقف الملك محمد الخامس .

المبحث الأول : محمد الخامس ونضاله بالمغرب الأقصى

ألقى الملك محمد الخامس خطبة في 18 اكتوبر1933 بمناسبة عيد العرش قال فيها ((ان نظام الحماية لم يعد صالحا لهذا العصر وأنه مثل جلباب صنع لطفل صغير فكبر الطفل ورشد فلم يعد يرضيه و لا يسعده ان يحشر جسمه في هذا الجلباب وبهذا إلتف الشعب المغربي حول الملك الشاب، فأصبح في حين كانت الإدارة الفرنسية تتوقع منه ان

يكون مطيعا منقذا لسياساتها وأهوائها،ولكن حكمته وصبره وإيمانه بقضية شعبه قلب كل حسابات الفرنسيين فبات عرش الملك محمد الخامس رمز للسيادة والتحرر [1].

بعد زيارة الملك محمد الخامس مدينة فاس [2]في 8 ماي 1934 م دخل السلطان مدينته دخولا احتفاليا وسط هتافات الجماهير الحاشدة ، نظمت له استقبالا حارا تحول هذا الاستقبال الى مظاهرات هاتفة بحياة الملك والمغرب وآمال الأمة في استرجاع حقوقها والكل يدعو للحرية والاستقلال ((**يحي الملك ويحي الاسلام، وليحررنا مولانا، ولتسقط فرنسا.**)). وتم الاعتداء على باشا فاس وكذا تمزيق العلم الفرنسي، وبعد ذلك مر المتظاهرون أمام مقر القائد العام للمنطقة ملوحين بشعارات مناوئة لقد اختار الوطنيون الشباب عن قصد في الواقع و عدم احترام التعليمات لإشعال فتيل الغضب لكي يُدان السلطان، وعندما يأتي رد فعلنا تتعالى أصوات التنديد شاجبة الاضطهاد والتنكيل ،اما السلطان فكان في آن واحد،مرعوبا وساخطا عما آلت اليه الامور ومتضايق من الصعوبات التي ستتولد من الجانب الفرنسي،وفي الوقت نفسه كان مسرورا وفرحا بالاحتفاء الجماهيري الذي حظي به بعدما كان يظن ، أنه غير محبوب او منبوذ منذ صدور الظهير البربري[3].

---

[1] عباس الفاسي ،المرجع السابق ، ص11(انظر الملحق رقم 04)، ص 74.

[2] فاس: تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني عام 193 الهجري ،تقع في منتصف الطريق بين وجدة والدار البيضاء،تعتبر نقطة الوصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب يبلغ إرتفاعها على سطح البحر370م، ويعد اهم اثر تاريخي بها جامع القرويين وهو اقدم الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي بني عام 248 .أنظر كتاب المغرب،الصديق بن العربي ،ص ص209-211.

[3] جورج سبيلمان،المغرب من الحماية الى الاستقلال ،تر محمد المؤيد ،ط1،م2014م، ص71

فخشيت فرنسا تطور الوضع فقررت منع الملك من الصلاة في جامع القرويين حينها إحتجت كتلة العمل الوطني المراكشي [1]

وبعثت برقية تعلن فيها تضامنها معه وفي 14 ماي 1934 استدعى محمد الخامس رجال الكتلة الموقعين على البرقية، فعقد بينهم وبين الوزراء إجتماع برئاسة الصدر الأعظم ،بلغهم أنه لم يخرج غاضبا من مدينة فاس ، بل العكس وقرروا التعاون على استرجاع السيادة المغربية.[2] ،فقد كان الملك محمد الخامس لاعبا، ماهرا وبارعا اتقن لعبة الحكم – كما أتقن فن المواجهة والبقاء في وجه العواصف وقررت الحركة الوطنية المغربية أن تتخذ من يوم عيد العرش مناسبة وطنية ، يتم الاحتفال بها سنويا،وتأكد هذا عندما رفض محمد الخامس عام 1936م أن يوقع أي عقوبة على ثوار المغرب ضد الاستعمار الفرنسي وردعلى المقيم العام الفرنسي قائلا: (كيف أتبرأ من رعاياي ، إنهم وطنيون مخلصون[3]، ومعظم المؤرخين يتفقون على ان زيارة الملك لفاس في ماي 1934 م ،كانت حدثاً ذا أهمية بالغة في تاريخ الوطنية المغربية ، ويضيف ج.لاكوتير قائلاً :إن الصيحة بالهتاف،رنت كنداء للثورة ، ويرى عبد الكريم غلاب أن الزيارة الملكية سمحت لشعب المدن بالتغلب عن تخوفاتهم ، ومجابهة الإرهاب الاستعماري، أما اندريان جوليان فيكشف ان للحدث معنى أعمق يتجاوز الظرف ويمس بالأمة في بنياتها منذ1934م، هتف

---

[1] كتلة العمل الوطني المراكشي: هي كتلة برزت من خلالها نخبة شابة ،حاولت إنتشال الاهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية وسياسية لتأسيس جبهة موحدة للتعبير عن عدم الرضا وسخطهم عن السياسة الاستعمارية،فكون هؤلاء الشباب البذور الاولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثنيات ،و هواول جهاز سياسي منظم،فرض نفسه على الساحة السياسية المغربية ،وأخذ أعضاء وقيادة الكتلة على عاتقهم الكفاح السياسي.ينظر ، مجموعة باحثين ، المقاومة المغربية ضدالاستعمار1904م-1955م ،الجذور والتجليات،أعمال الندوة العلمية نوفمبر1991، ،أغادير، 1997م ،ص223.

[2] جورج سبيلمان ، المرجع السابق ،ص 73.

[3] صلاح الدين خيري غنيم ،ص45.

الشعب به كملك و رئيس للامة لاسيداً واقع تحت الوصاية.[1] ، وقد كان للكتلة وزعمائها وخاصة علال الفاسي[2].

دور باجتذاب محمد بن يوسف الى الحركة الوطنية بتكرار تصريحاتهم بالولاء بالعرش ورغبتهم في ان يتركوا للسلطان الحرية المطلقة، فتمت مشاركة السلطان في الحركة الوطنية المغربية تدريجيا وبفضل كتلة العمل ،ذاق السلطان طعم الشعبية لا كشخص مقدس يمنح البركة ، بل كزعيم للجماهير، لم يغير الوطنيون موقفهم من السلطان ، حينما أصدر محمد الخامس بيانا يستنكر فيه هذه المظاهرات لانهم كانوا يدركون ظروفه الصعبة في مواجهة الاقامة العامة [3] . وقرروا التعاون معه على استرجاع السيادة المغربية *عام 1934*،فكان برنامج الإصلاحات المغربية ،قدم وفق مطالب للملك محمد الخامس وللإقامة العامة ،ووزارة الخارجية، وقد استطاع وفد الكتلة بباريس، ان يؤسس لجنة رعايا من أصدقاء مجلة المغرب ، و يشتمل برنامج الإصلاحات المغربية على خمسة عشر فصلا:منها الإصلاحات السياسية الحريات الشخصية والعامة ، الجنسية المغربية والحالة المدنية ، الإصلاحات العدلية ...، الإصلاحات المتفرقة ، العربية كلغة رسمية للبلاد،العلم المغربي والأعياد الرسمية والتشريفات [4] وكان من أهم خطوطها

---

[1] عبد الله كنوت ،المرجع سابق ،ص22.

[2] علال الفاسي،(1910م-1974م)ولد بفاس تلقى تعليما وتكوينا إسلاميا ،من رواد الحركة الوطنية المغربية،شارك في تأسيس لجنة العمل عام1934،نفي الى الغابون،وعين على رأس حزب الاستقلال عام 1947م ،التحق بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة،وغداة إستقلال المغرب عين على رأس حزب الاستقلال في جوان 1961 ووزير للشؤون الدينية،توفي في 13 ماي 1974.،ينظر محمد صالح الصديق،مرجع سابق ص207 .

[3] صالح العقاد،المغرب العربي-في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر ،تونس ، المغرب الأقصى، ط2،مكتبة الانجلو المصرية ،1993م،ص360.

[4] علال الفاسي ، المصدر السابق ،ط6، 2003 م، الدار البيضاء ،ص189.

الرئيسة : تطبيق الحماية ،وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر والعمل على توحيد النظامين الإداري والقضائي لجميع البلاد المغربية ، وتقديم المغاربة في جميع فروع الإدارة المغربية.

وكذا إحداث بلديات ومجالس إقليمية وغرف تجارية ، ومجلس وطني يحتوي على نواب مسلمين وإسرائيليين[1].

وكان لإعلان مطالب الشعب المغربي صدى عظيم في الأوساط الفرنسية والمغربية أصدرت الحكومة الفرنسية والمغربية أمر للإقامة العامة بضرورة دراسة البرنامج وبرغم من القبول إلا ان التنفيذ كان إلا في القليل من جزئياتها ، وفي الأيام من 14الى18 ديسمبر 1935م، رفعت الكتلة للسلطان محمد الخامس والمقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية عدة برقيات طالبت بإلغاء المجالس الفرنسية بالمغرب وتأسيس مجالس مغربية [2].

وفي 25 أكتوبر 1936م عقد مؤتمر الكتلة بالرباط لوضع المطالب المستعجلة ، ضم سبعة فصول وعالج قضية الحريات الديمقراطية ، وفي نفس السنة عين مقيم جديد هو الجنرال نوجيس-Noguès [3]. وعد بتنفيذ المطالب وحل جميع المشاكل العالقة،ثم أقدمت السلطات الاستعمارية على حل الكتلة، فنعقد مؤتمر سري بالرباط[4] .

---

[1] فؤاد مصطفى ،محمد الخامس وكفاح المغرب العربي ،د،ط الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ،ص16

[2] علال الفاسي ،مصدر سابق ص198

[3] الجنرال نوجيس هو سادس مقيم عام لفرنسا بالمغرب ،وهومن تلاميذة ليوطي خلف مارسيل بيرطون ولقبه بالماسوني ،ينظر جورج سيبلمان ،مصدر سابق ،ص85

[4] هي العاصمة السياسية والادارية للملكة المغربية ، بها مقر الملك وأعضاء الحكومة والادارات المركزية والدواوين وسفارات الدول الاجنبية ،شيد ت في القرن6للهجرة في عهد العلويين وشيد بها البناءات ،مساجد وقصور، واقيم فيها

عقد في افريل 1937 م فقرر فيه تأسيس الحزب الوطني ، وقد حقق نجاح ونفوذ مما أدى الى تخوف الإدارة الفرنسية ،خاصة بعد أحداث بوفكران في سبتمبر 1937م ، قام من خلالها سكان مكناس بمظاهرات ضد قرار تحويل مياه بوفكران نحو أراضي المستعمرين الفرنسيين ، نتج عنه اشتباكات أسفرت عن مجزرة دموية ، من موتى وجرحى...،وفي الفاتح سبتمبر 1937 م أصدر الميثاق الوطني بمقاطعة كل التعاملات مع المستعمر الفرنسي [1]

فتعرض قادة وأعضاء الحزب للملاحقة والاعتقال ، والنفي من قبل السلطات الفرنسية ، ومنهم علال الفاسي، محمد اليزيدي ، الحسن الوزاني ، نفي الفاسي الى الغابون وأبعد الوزاني الى الصحراء الغربية ووضع تحت الإقامة الجبرية .

مع نشوب الحرب العالمية الثانية(1939 م- 1945 م) ، وقفت الحركة الوطنية ، والملك محمد الخامس الى جانب فرنسا املاً في الحصول على بعض المكاسب الوطنية بعد سقوط باريس بيد الألمان[2]، و لم يسمح لألمانيا بإثارة الوطنيين في مراكش رغبة منه في الاستقلال وسيادة بلاده ، وصرح محمد الخامس قائلا ((...**أستطيع أن اؤكد بأعلى صوتي انَ سلطان المغرب وجميع رعاياه سيقومون قومة واحدة ويكونون بجانب فرنسا...**)).

ضريح الماك محمد الخامس والمتحف الخاص به بعد الاستقلال ،أصبحت مركزا سياسيا وتجاريا، انظر الصديق بن العربي ،المرجع السابق ص ص137-140.

[1] فؤاد مصطفى،المرجع السابق ،ص16

[2] محمد علي داهش ، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية التغيير) ، ط1، 2014 م ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،ص321.

وبنزول الحلفاء يوم 8نوفمبر1942م بالدار البيضاء[1] .

كان نقل عاصمة المغرب من الرباط إلى فاس لنزول الحلفاء ، و أعلن الرئيس روزفلت والجنرال إيزنهاور ان القوات الحليفة أتت .

أتت إلى المغرب كقوات صديقة ، إن هذه القوات لا تغلب فعليك أن توقف القتال، وقال الملك : ((...انه كملك للملكة المغربية فإن أول واجب عليَ هو حقن الدماء...)). وكان مؤيد لهم خاصة بعد قطع الحلفاء وعدا بأن يهبوا الاستقلال للبلدان المستعمرة في مشاركتها الحرب ضد التوسع الألماني، ثم انعقد مؤتمر أنفا جانفي 1943م في دار السعادة[2].

حضره محمد الخامس والرئيس روزفلتRoosevelt وضم الرئيس تشرشل Tchurchill والجنرال الفرنسي ديغول بآنفا ، كان لهذا المؤتمر نتيجة وهي اعتراف بالولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا بالسيادة المغربية ، واتخذ المؤتمر قرارات سرية ،كانت منعطفا هاما في مجرى الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1] عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الاول،كانت تدعى في القديم بأنفا، احتلها البرتغال في القرن 15م والاحتلال الفرنسي عام 1907وهي أعظم ميناء بحري ،تعرضت خلال الحرب العالمية2 لهجوم الاسطول الامريكي في نوفمبر 1942 م عند مقاومة الحلفاء للنفوذ الالماني نوبها وقع اجتماع جمع محمد الخامس وروزفلت وتشرشل ،ينظر، الصديق بالعربي، مرجع سابق ،ص ص60-62.

[2] الطيب العلوي ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ،منشورات الزاوية ط1 ،2001م ص146

[3] الطاهر العربي ، مصدر سابق ،ص95

وقد سؤل روزفلت هل المغرب ملك لفرنسا؟، فأجاب وهل يحق لفرنسا ان تملك غير أرضها ؟ وبأي قانون، وبأي قاعدة تاريخية يكمن ذلك ؟ اغتنم من خلالها الملك الفرصة للإعراب عن رغبته في تحرير بلاده[1].

ولاسيما بعد تأثير الحرب العالمية الثانية ، وما جرى عنها من إعلان حق تقرير المصير للشعوب ونزول الحلفاء واستقلال سوريا ولبنان كل ذلك بعث في نفوس الوطنيين الشجاعة على اتخاذ السياسة الصريحة في مطالبهم ، وعرفت هذه الفترة تصريحات عديدة للملك امام ممثلي فرنسا وممثلي الحلفاء نلخصها بقوله ((... **إنكم تعلمون ان قيام المغرب بواجباتهَ كلها أعطاه سبباً آخر ليستعجل الحصول على سائر حقوقه** ...[2]))

وفي خضم هذه الأحداث كان محمد الخامس يتلقى أخبار وتحركات الحزب الوطني ، عن طريق محمد الفاسي ويرسل محادثاته مع الإقامة للحزب ، وبعده تأسيس حزب الاستقلال. ويعود الفضل في تأسيسه إلى الحزب الوطني نفسه الذي فكرت لجنته التنفيذية في ضرورة لعقد مؤتمر عام يمثل فيه جميع الفئات السياسية والاجتماعية للبلاد وذلك بالرباط في 11يناير1944 م ، تمخض عن هذا المؤتمر ميلاد حزب الاستقلال، وفي اليوم ذاته قدم ميثاقا لكل من ملك المغرب ممثلي فرنسا وحلفائها يقر بأن نظام الحماية قد فرض على المغرب في ظروف استثنائية من سنة1907م الى سنة 1934 م[3].

كما تم التعرض لخرق المعاهدة من طرف الذين التزموا رسمياً باحترامها، فأصبحت السيادة المغربية غير ملموسة، فكانت الغاية من الحماية تقوية مصالح المستعمرين ،

---

[1] طيب العلوي ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ،احمد العلوي ،ط1،الدار البيضاء ،2009 م ،ص57.

[2] علال الفاسي ،المصدر السابق، ص284.

[3] علال الفاسي ، نفسه ،ص284

وتأخير تطور المغرب وعرقلته ، لذا طالبوا بحق تقرير المصير وفقا لمختلف التصريحات التي أدلى بها الحلفاء وقت الحرب ، فكان هدفه الاستقلال دون مساومات وهذا يستلزم إسقاط الحماية كشرط لبدأ المفاوضات مع فرنسا[1].

أول ما نص عليه برنامج حزب الاستقلال هو إقامة ملكية دستورية والتشديد على مسألة وحدة الأراضي المغربية ، مع تكوين نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة التي اتبعتها مختلف الحكومات الإسلامية ، الأمر الذي أكسب تأييد الملك محمد الخامس ، وقد عزز برنامجه بتوثيق الصلات مع العالم الخارجي من الدول الشقيقة والصديقة العربية والغربية ، ومنذ البداية أظهر تميزه بمساندة قضايا التحرر في الوطن العربي والدعوة إلى وحدته [2]

ومع تقديم عريضة الاستقلال من خلال هذه المطالب في11 جانفي 1944م، ثورة الملك والشعب، وبتنسيق وتدبير وتخطيط مع الملك بتقديم عريضة الاستقلال ، واعتبر المغاربة ذلك اليوم ملكا وشعبا ، ان عهد الحماية قد انقضى وان الاستقلال والحرية هما الطريقان الوحيدان لتحقيق مطامح البلاد، وبهذا الالتحام والتضامن الوثيق مع الأحرار والملك، أفسدت كل المخططات و الإصلاحات التي أتى بها المقيم بيو piou ، ولقد زاد الشعب المغربي بزيادة ملكه الهمام إيمانا بأن عهد الإصلاحات قد ولى وان الهدف الأساسي هو تضافر الجهود ،إلا أن جاءت رحلة الملك إلى طنجة 1947 م [3]

وكان لزيارة طنجة صداها الواسع على الصعيدين الداخلي والخارجي واتخذت المطالبة بالاستقلال صبغة رسمية بزعامة محمد الخامس ،وفي طنجة ،ألقى خطابا وطنيا قوميا، و

---

[1] عبد الحميد المودن ، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية،سفيان لوصيف ،ج1،ط1، 2017 م ،ص302

[2] علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص285.

[3] ابوبكر القادري ،ذكرى ثورة الملك ، المقاومة، العدد 7،فبراير 1984 م ،ص14

أشار إلى حقوق الشعب المغربي المشروعة في الحرية والاستقلال،كما أكد على الروابط الوثيقة بين المغرب وأقطار الوطن العربي [1]، ثم كانت محاولة خلع الملك ،بعدما طوقت القوات الاستعمارية كل الأحياء المحيطة بالقصر الملكي ، وساقوا الملك تحت التهديد رفقة نجليه ووضعوا في طائرة صغيرة كانت تنتظرهم،وحطت بهم في جزيرة كورسيكا بتاريخ 23اغسطس 1953 م ، وبعد خلعه نصبت مكانه دمية اسمه محمد بن عرفة ،ثم استقر أخيرا في مدغشقر،وكان يقول دائما: أنني لا أستطيع أن أكون ملكا على العبيد، و إنا أفضل المنفى على ان أساوم، وبعد نفيه وجه علال الفاسي نداء من إذاعة القاهرة ، ندد فيه بالمؤامرة ضد المشروعية المتمثلة في الملك المخلوع[2]، وفي اغسطس 1955 م كان الزحف الشعبي وكان الهدف منه هو الهجوم على نطاق واسع من المدن والجاليات الفرنسية و الأوربية ، عجزت القوات الفرنسية عن الدفاع عنهم وحمايتهم ، فوقعت خسائر فادحة في أرواح وممتلكات المستوطنين ، وكان هناك تنسيق بين الثوار في البلدين،المغرب والجزائر لأنه تزامن مع توقيت الهجوم على المدن والجاليات الفرنسية والأوربية بالجزائر.

وفي ظل هذه الظروف المضطربة، وفي يوم17نوفمبر1955 م عاد الملك في ذلك اليوم المشهود إلى عرشه منصورا، معززا ففرح شعبه بالنصر المبين ،وكان مما قاله في خطاب العرش ذلك اليوم : ((الآن وقد تجلت أهدافنا يجب عليكم ان تتمسكوا بحبل الإخاء))[3].

---

[1] محمد علي داهش ،مرجع سابق ،ص230.

[2] مجموعة من الباحثين ،ندوة فكرية ، معلمة المغرب ، مصدر سابق ،ص2849.

[3] الحسين وكاك ،ذكرى ثورة الملك ،المقاومة وجيش التحرير، المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، فبراير1984 م ،العدد7،ص25.

وبدأت تظهر حركة المقاومة المسلحة ،و أدركت فرنسا أنها ستتورط في حرب يخشى أن تندلع نارها في كل شمال إفريقيا[1] .

فبعودته تجلت ملامح الاستقلال، فشرع في تغيير أنظمة البلاد الداخلية، ورفض الوطنيون في نشوة انتصارهم أية تصاريح فرنسية، ولم يرضوا عن إسقاط الحماية بديلا ،واستمر عمل جيش التحرير بعودة الملك، وكانت لهذه الخطة الفضل في إظهار البلاد صفا واحدا أمام المستعمرين [2]. ففي 2 مارس1956 م ، وقعت فرنسا مع الملك محمد الخامس معاهدة اعترفت فيها باستقلال المغرب ،وبعد التسليم الفرنسي للمغرب أصبح مركز اسبانيا حرجا وقد كان وضعها مرتبطا بمعاهدات واتفاقات مع فرنسا وفي7 ابريل 1956م اعترفت اسبانيا باستقلال مراكش .أما في 29 اكتوبر أعلنت الدول التي كانت تتولى إدارة منطقة طنجة إلغاء نظامها الدولي، وإعادتها إلى المغرب على أن تخضع للسيادة المغربية اعتبارا من أول يناير 1957 م ،وبهذا أعلن الملك محمد الخامس في 17ابريل عن تأسيس وزارة الخارجية المغربية ،كما أعلن عن تأسيس جيش مغربي وطني لحماية الوطن وصيانة حدوده[3].

المبحث الثاني دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية :

1-الدعم السياسي و الدبلوماسي :

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)،ط1، 1977 م ،القاهرة،ص360.

[2] ندوة فكرية دولية ، مرجع سابق ، ص 156.

[3] شوقي عطاء الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 361 .

إن موقف الملك محمد الخامس من الثورة الجزائرية إتضح منذ إستقلال المغرب سنة 1956 م ، حينما إعتبر إستقلال المغرب الأقصى غير كامل ولا يكتمل إلا بإستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي ، و أعتبر أن شأن الجزائر شأن مغربي ولا يخص الجزائريين لوحدهم ، وعبر قائلا في إحدى خطبه أن دعمه لا مشروط ولا محدود للجزائر وبرز ذلك في قوله :.. "**لأنها أختنا و جارتنا و مصيرها متعلق بمصيرنا وكل ما يقع فيها يترك صدى عميق في المملكة المغربية** ".[1]

في ظل رغبة الملك الصادقة في دعم الثورة الجزائرية من قبل الملك حاول المسؤولوا جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الجديد ألا وهو إستقلال تونس و المغرب وبعد معرفتهم بقرار الملك بدعم الثورة حاولوا الإتصال به ،وقد كانت الإتصالات الأولى هي التي هيأها عبان رمضان [2]، ودارت هذه الأخيرة حول إمكانية الإستفادة من الإستقلال المغربي ، وقد كلف جلالته سنة 1956 م الشيخ خير الدين ، بالإشراف على النشاط الساسي[3] .

إن التجربة المريرة التي عايشها الملك محمد الخامس في مجابهة الإستعمار مواقفه التضامنية و حتمية الترابط و المصير المشترك، جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه مع

---

[1] عبد الكريم الفيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج12، شركة ناس ، مصر، 20 أغسطس 2006 م ، ص237.

[2] (1919م –1958م): مناضل في حزب الشعب الجزائري ، إلتحقى بصفوف جبهة التحرير الوطني ، 1955 م ، في ناحية البليدة ، تولى تنظيم مصالح الإتصالات مع الداخل و الخارج ، كان أحد منظمي مؤتمر الصومام ، عضو في المجلس الوطني لثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ .للمزيد ينظر ، ع11، 1نوفمبر ، الجزائر ، ص8 .

[3] عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرة الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007م –2008 م ص207.

الجزائر ، و أدى إهتمام الملك محمد الخامس بالقضية الجزائرية إلى الأتصال بقيادة جبهة التحرير الزطني ، فقد طلب من بوصوف[1] .تهيئة إجتماع مع مسؤولي جبهة التحرير لتشاور معهم.[2]

و يذكر إبن بلة[3] أن الملك محمد الخامس طلب مقابلته بمدريد أثناء مفاوضات إستقلال المغرب الإسباني ، وقد أكد لقاء إهتمامه بالقضية الجزائرية ، و عواقب وقف القتال بالمغرب ، و أنه أطلع على إلتزامات المقاومة المغربية بمواصلة الكفاح حتى يحرر كامل إفريقيا ، هذا و قد أوضح محمد الخامس أن الفرنسيين عرضوا عليه الإستقلال ، ولم يكن في وسعه رفضه و أنه قبل به ليكون مجالا إستراتيجيا وعمقا للجزائر ، وتعهد بقبول طلبات المسؤولين الجزائريين ، وأن يسهم هم الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية . [4]

و قد أشاد إبن بلة بنتائج هذا اللقاء قائلا : "...**إنتهت محادثاته بنتائج هامة ، لقد وعدنا محمد الخامس في عتبة المساعدات العسكرية الباشرة بمساعدات كبرى ، لقد أعطانا**

---

[1] : ولد عبد الحفيظ بوصوف في 17اوت 1926 م بمدينة ميلة ، عرف بعد اندلاع الثورة بإسم سي مبروك إنخرط في حزب الشعب في 1941 م ،أحد أعضاء المنظمة الخاصة ،شارك في التحضير للثورة وقد شارك في إندلاعها بنواحي منطقة سي الجيلالي القريبة من الحدود المغربية للمزيد ،ينظر ، بكرادة جازية ،قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ وعلم الأثار ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغربية ، جامعة تلمسان ، دفعة 2012 م –2013 م ، ص12–19.

[2] عبد الله مقلاتي ،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1945 م –1962م) ، ج1، دار بوسعادة ، الجزائر ، 2013 م ، ص136.

[3] ولد في 25 ديسمبر 1918 م في مغنية، انظم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1949 م مسؤولا عن تنظيم وعن المنظمة الخاصة، شارك في اندلاع الثورة، تم اعتقاله بعد اختطاف طائرته يوم22اكتوبر1956م ،وبعد استقلال الجزائر كان أول رئيس لها. للمزيد ، ينظر ،محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، صالح المثلوثي، (د. ط)، دار موفم، الجزائر، 2013، ص 190.

[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 136. ص320.

فيها تأكيدا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدود صديقة و ممكنة العبور دخولا و خروجا لأسلحة و الرجال ... ".[1]

و لقد كانت هذه المحادثات محادثات أولية على أن تأتي محادثات معمقة مع عقدها في تونس تتبعها إتصالات في باريس[2] ، وفي هذا الإطار كانت إتصالاته حثيثة مع المسؤولين الجزائرين خاصة ، وقد أعربت الحكومة المغربية عن أملها في وضع حد لحرب الجزائر ، و هذا ما أكده خطاب محمد الخامس في وجدة[3] في 15 سبتمبر 1956م ، حيث شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من حكام فرنسا خاصة الشعب الجزائري ، [4]و أكد من جهته كذلك على ضرورة إيجاد حل سلميي عادل للقضية و أن مستقبل الجزائر هو ضمن إ طار وحدة المغرب العربي . و لقد كان الدعم المغربي لثورة الجزائرية و قضيتها العادلة بقيادة محمد الخامس صفعة قوية لفرنسا و خاصة أ نها كانت تتوقع وقوف المغرب الأقصى إلى جانبها في مطلبها الرامي إلى كون الجزائر جزء لا يتجزء من ترابها ، لذا كان ردها سريعا ، فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف الطائرة التي كانت تنقل قادة الثورة الجزائرية و

---

[1] محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي –فكرة وواقعا –واقع فكرة الوحدة 1954م –1975 م ، ط1، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م ، ص320.

[2] أحمد منصور ، الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، ط1، دار حزم دار العربية ، لبنان ، 2007 م ، ص11–112.

محمد بلقاسم ، المرجع السابق –فكرة وواقعا –واقع فكرة الوحدة 1954 م –1975 م ، ط1، دار البصائر الجديدة ، الجزائر 2013 م ، ص320. [3]

[4] يرجع تأسيس مدينة وجدة الى اواخر القران الرابع هجري ة تنسب نشأتها الى بني يفرن ملوك تلمسان ، تبعد اربعة عشر فرنسا ، ينظر قدور الوراطاسي ، معالم تاريخ وجدة (ب،د،ط) ،مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1972 ، ص 01.

الذين نزلوا ضيوفا على الملك و كان الجميع في طريقهم إلى تونس لعقد ندوة خاصة بالسلام في المنطقة .[1]

لقد ترتب عن اختطاف الطائرة عواقب حادة ليست على المغرب فحسب بل على كامل الشمال الإفريقي ، إذ أثارت هذا الاختطاف ردود إستنكار المغرب حكومة وشعبا ، إذ أعلن محمد الخامس من تونس المبرمة مع فرنسا ، و طالب بإطلاق سراحهم، و أعلن قطع العلاقات مع فرنسا و إستدعاء السفير المغربي بباريس، و هدد برفع القضية لمحكمة العدل في حالة عدم إذ عان فرنسا لإطلاق سراح المختطفين[2] ، و يمكن رصد الإهتمام السياسي و الدور النضال للملك محمد الخامس من خلال إتصالاته العديدة مع المسؤولين الجزائريين داخل المغرب وخارجه، وقد هيأ لقاء مع مسؤولي الوفد الخارجي لجبهة التحرير أثناء زيارته الرسمية إلى مدريد 1957م ، و يذكر أحمد توفيق المدني[3] أنه إنتقل رفقة الأمين دباغين [4] من القاهرة للقاء الملك بمدريد ، و أن محمد الخامس كان

مريم صغير ، المواقف الدولية القضية الجزائرية 1954 م –1962 م ، (د، ط) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 م ، [1]ص101.

عبد الله مقلاتي ، ظافر نجود ، **التاريخ السياسي لثورة الجزائرية** (1954م –1962م)،ج2،(د–ط)، دار سحنون ، الجزائر ، ص250–251. [2]

[3] ولد سنة 1899 م في نهج الناعورة بتونس ، دخل إلى جامع الزيتونة عام 1913 م كطالب حر ، شارك في تأسيس الحزب الدستوري الحر عام 1920 م ، نفي إلى الجزائر في 1925، كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين عام 1931 م ، توفي سنة1983 م ،ينظر ، بوعلام بلقاسمي و أخرون ، موسوعة أعلام الجزائر (1954 م – 1962 م)، ط خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 م ، ص131–132.

[4] الأمين دباغين كان عضوا في حزب الشعب تم إرتقى إلى العضوية في اللجنة الإدارية ، لهذا الحزب سنة 1942 م ، هو الذي سهر على إستمرار حياة المنظمة و نشاطها السري بين سنتي 1945 م – 1947 م ، ترأس كتلة النواب لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، إلتحق بالثورة انظر، 1نوفمبر 1957م ، الجزائر ، ص9.

حريصا على لقاء موسع بحضور عبد الحميد مهري[1] ،وبوصوف ،و أحمد بلفريج ، وعبد الكريم الخطيب تم تطرق فيه للعلاقات الأخوية التي تربط الجزائرين بالمغرب و مناقشة سبل مؤازرة الثورة الجزائرية ،

و قد أكد بهذا الخصوص إستعداده الكامل لتقديم المساعدات التي يرغب فيها الجزائريون [2].

بعد لقاء مدريد تواصل محمد الخامس دعم الثورة الجزائرية فمناسبة الإحتفالات بذكر 1ماي 1957 م ألقى خطابا أكد فيه دعمه لكفاح الشعب الجزائري[3]، بعد هذا الخطاب كان لا بد من إيجاد حل لعلاج القضية الجزائرية ، ولأجل ذلك عقدت الندوة التونسية بين بورقيبة و محمد الخامس بتاريخ 20 و22 نوفمبر 1957 م بإيجاد حل للقضية الجزائرية داخل إ طار التقارب الفرنسي لوحدة المغرب ، وقد قرر عقد دورات ثلاثية بإستمرار و عرض وساطتهما على. فرنسا مع جبهة التحرير[4].

---

[1] ولد في أفريل 1926 م بالخروب ولاية قسنطية ، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة تا انتصار الحريات الديمقراطية 1947م-1953 م توجه للقاهرة سنة 1955م ، وأصبح ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا و عضوا المجلس الوطني الجزائري لثورة ، شغل منصب وزير شمال إفريقيا في الحكومة المؤقة 1958 م ، للمزيد أنظر بوعلام بلقاسمي و أخرون ، موسوعة أعلام الجزائر ، ص282.

[2] كان قائد حركة المقاومة المغربية ، زعيم سياسي ذو أصول جزائرية ، ولد في 23مارس 1921م ، دخل النشاط الوطني عن طريق الكشافة ،كان يعمل في ذهنه مشروع وحدة شمال إفريقيا ، وذلك ما أكده نشاطه في فرنسا ، إذ كان مكرشا لدعم العمل المغاربي المشترك ، وفي سنة 1957 م أسس مع بعض زملائه حزب الحركة الشعبية ، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي ،صالح لميش ، الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية ، (د، ط)، شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013 م ، ص16،15.

[3] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3، (ب،د،ط) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 م ص421-422.

[4] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص105.(انظر الملحق رقم 05) .

ومن بين المؤتمرات التي دعم فيها محمد الخامس الثورة مؤتمر طنجة سنة 1958 م، لم تكن فكرة المؤتمر وليدة سنة 1958 م ،بل كان منذ سنة 1956 ومن ضمن قرارته : 1958م،بل كان منذ سنة 1956 م ومن ضمن قرارته :

أ/ قرار حول حرب التحرير : عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر و تطوراتها و أثارها على الوضعية في شمال إفريقيا .

ب/ قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي .

ج/ قرار حول توحيد المغرب العربي : وخلال هذا المؤتمر ألقى محمد الخامس خطابا يحث فيه على أداء واجب المساندة و التأييد للقضية الجزائرية .[1]

وقد تضاعف الموقف المغربي بعد هذا المؤتمر ، إن شكل حدثا مؤثرا و فعالا لمناصرة حرب التحرير الجزائرية ، و ترتب عنه جو سياسي داخل المغرب أكثر تأييدا لمسار الثورة الجزائرية [2].

2/ الدعم العسكري و المالي :

أ/دعمه العسكري : لقد كرست مرحلة الكفاح المشترك لجيش التحرير المغربي العربي ، فرصة ثمينة في تنسيق بين الثوار البلدين الشقيقين وخاصة في مجال تمرير الأسلحة و إنشاء مراكز التدريب و التموين و الإستراحة ، وقد أسلفنا الحديث عن أشكال الدعم التي قادها جيش التحرير المغربي للثورة الجزائرية من جنود وسلاح وأموال ، و تركزها على رصد تلك التسهيلات و المساعدات المقدمة من السلطات المغربية أو برعاية منها ، واهتمت قيادة الثورة الجزائرية بمسألة التنسيق في مجال تمرير الأسلحة و ضمان إمداد

---

[1] محمد بلقاسم ، المرجع السابق ،ص32 (انظر الملحق رقم 06) ، ص 75.

[2] جمال قنان ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، دراسات في المقاومة و الاستعمار ، المجلد 4 ، طبعة خاصة ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009 ، ص 274 .

وحدتها المرتبطة في المغرب و اخل الوطن بمختلف الأسلحة ، و ذلك من خلال الولاية الخامسة عبر الطرق التالية[1] :

أولا: الإمدادات البرية : لقد أصبحت الولاية الخامسة مجهزة بهياكل إلتقاط و جمع الأسلحة منذ صيف 1956م،ويرجع الفضل في ذلك سنة 1955م عندما كان العربي بن مهيدي[2] يولى قوافل التسليح متتبعا خط ناضور و زوح فاقو و مغنية وبعد مغادرة بن مهيدي إلى العاصمة في ربيع 1956 م لإشراف على المنطقة المستقلة ، جهزت الجبهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي يلامس مع عمليات العتاد الحربي ، وهكذا كان تقسيم المخطط لهذا الغرض إلى غاية 1956 م ، يشمل مليلية كما شرعه في تجنيد الجزائريين أصحاب السيارات الذين كانوا مستقلين بين المغرب و الجزائر بعد إخبارهم بتفصيل مهمة ، وذلك يتم عبر الطرق التالية : [3]

من مسالك و ممرات التي إستخدمتها شبكة التسليح ، خط وجدة _ وهران _ الجزائر . الذي كان يعد طريقا رئيسيا للشاحنات مما مكن الشبكة من إدخال كميات من الذخائر و الأسلحة إلى الجزائر لا سيما الولاية الخامسة[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، المرجع السابق ، ج1، (ب،د،ط) ، شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013 م ، ص242-243.

[2] ولد في سنة 1923 م قرب عين امليلة ، انخرط في حركة احباب البيان الحرية التي اسسها فرحات عباس التحق بحركة انتصار الحريات الديمقرطية ، المنظمة الخاصة كان احد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي كونت جبهة التحرير الوطني ، وكان احد من الذين اتخذوا قرار تفجير الثورة ، قام بقيادة الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) ، توفى سنة 1957 م ، ينظر ، محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830 م 1960 م ، (ب،د،ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 238.

[3] طاهر الجبلي ، نفسه، ، ص190.

[4] حفظ الله بوبكر ، التمويين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م –1962 م)، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013 م ، ص257.

وفي عام 1960م قامت السلطات الفرنسية بمنع عبور الشاحنات عبر خط مغنية وجدة ، وذلك بعد إفتضاح أمر عملاء الشبكة ، وبالرغم من إغلاق هذا الخط في وجه الشاحنات ، فقد مكنت الشبكة من إختراق صفوف القوات الفرنسية وفي الوقت الذي كان فيه خط وجدة _وهران_الجزائر _ينشط بصفة سرية إلى الولاية الخامسة و الرابعة وحتى الثالثة ، كان خط وجدة _ بشار _ يعمل على تغطية حاجيات الولاية السادسة من أسلحة و ذخائر عن طريق الشاحنات و السيارات التي كانت تنطق من وجدة و بقية المدن المغربية المحملة بالسلاح[1].

الذي كان في غالب يعبأ بخزانات الوقود لتتجه به جنوبا متوغلة عبر الصحراء، حتى تصل إلى مدينة بشار بالجزائر وقد إستمر هذا العمل حتى أواخر 1961 م ، حينما إكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا يحتوي على 60 بندقية ، فقامت بغلق الخطوط البرية أمام الشاحنات فلجأت قيادة الثورة إلى البحث عن كل الوسائل و الطرق لمواصلة الحرب بالإعتماد على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى .[2]

ثانيا : الإمدادات على الواجهة البحرية :

لا تقل قضية إمداد الثورة بالسلاح عبر الواجهة البحرية أهمية عن الإمداد عبر الحدود البرية ، رغم التنسيق التاريخي الذي حضيت به في إطار تحضير المبكر للثورة ، ففكرت بتمويل الأسلحة عبر الواجهة البحرية ، وذلك كان يتم عبر عدة بواخر:

---

[1]طاهر الجبلي ، المرجع السابق ، ص 369.

[2]حفظ الله بوبكر : المرجع السابق ، ص 258-259

1/ عبر اليخت "دينا" : ذلك كان في شهر أفريل 1955 م ، حيث وصلت أول دفعة من السلاح القادمة من الإسكندرية عبر البحر على متن اليخت "دينا" ، الذي كان على متنه سبعة من ضباط الجزائريين و المدربين في مصر[1].

2/ دوفاكس : تدخل الملك محمد الخامس ليسمح لهذه الباخرة بالنزول في شواطئ المغرب في ماي 1956 م ، و إستفادت الثورة من حمولتها المعبرة ، كما نقلت نفس الباخرة شحنة ثانية في جويلية 1956 م ، وجاء دور لإنزال السفينة أتوس المحملة بكميات هائلة من السلاح لكن السلطات الفرنسية اكتشفت السفينة بالقرب من موقع الإنزال فكانت حادثة مأساوية لا تقل فداحة على إختطاف طائرة الزعماء الخمسة ومن البواخر الأخرى[2]:

سلوفانيا : تم حجزها في 18جانفي 1958 م تحمل 151 طن من السلاح و الذخيرة

سواني :تم حجزها في 26جوان 1957 م تحمل 30 طن من الأسلحة وكان النقل البحري يتم عبر عدة خطوط: خط إسبانيا الجزائر ، خط مارسيليا الجزائر ، خط مغرب –وهران البحري[3].

ب/ دعمه المالي :

إن قيادة حركة المقاومة الثورة بعد إستقلال و بتوجيه عبد الكريم الخطيب أحد قادتها الخطيب أن أهم شيئ يمكن أن يدعم به الثورة الجزائرية هو السلاح، إلتزاما بتعهداتها وضعت إمكانيات العسكرية والمالية و البوجستيكية تحت تصرف جبهة التحرير الجزائرية

---

[1] طاهر الجبلي ، المرجع السابق ، ص 369.

[2] عبد المجيد بوزيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ،ط2، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2008 م ، ص111.

[3] عبد المجيد بوزيد ، نفسه ، ص 119.

وقد إستجاب الخطيب في جوان 1956 م لطلب إبن بلة تسليمه المال المتبقى في صندوق الحركة و المهدي من حكومة العراق و صفقته الأسلحة و اليخت التي إقتناها الغالي العراقي من إيطاليا[1].

و تجسدت مظاهر التضامن أكثر في تقديم جيش التحرير المغربي الأسلحة و الرجال مساهمة منه في تحرير الجزائر ، وقد تخلت كثيرا من فرقه [2] .

عن سلاحها طواعية للمسؤولين الجزائريين الذين ينسقون معهم في الناظور و تطوان وهذا ما تؤكده شهادة بوداود منصور ومحمد يوسفي ، وقد سلم الخطيب كميات معتبرة من الأسلحة للثورة الجزائرية ووضع الشبكات اللوجستيكية التي كانت مفيدة في شراء الأسلحة داخل المغرب وخارجه في خدمتها ، وقد أشرف الخطيب على نقل الأسلحة التي وهبها الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية إذ قال "وكنا نأتي إلى القصر بشاحنات صغيرة في منتصف الليل إلى المخازن بيده ويسلم السلاح و العتاد إلى الجزائريين خفية من حكومته ، ولقد إعتبرت قيادة الثورة الخطيب وسيطا لها في الإتصال بالملك محمد الخامس في طلب المساعدات العسكرية ، و يذكر الخطيب أن القادة الجزائريين طلبوا في بداية الإستقلال المغرب رخصة لشراء كمية من الأسلحة ، فرزت جلالته الملك و أبلغته رغبة الجزائريين ففكر طويلا و سألني إذ اشتريت السلاح بدون رخصة كم سيكفيك ؟ فأخبرته برقم فناد مبارك البكاي وقال له أعطيه المال فسلمني ما يكفيني لشراء الأسلحة و كان المبلغ يقدر بمئات الملايين [3].

---

[1]– عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، المغرب و الثورة التحريرية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص243.

[2]–نفسه ، ص43 .

[3]–نفسه، ص ص46،45،44. (انظر الملحق رقم07) ، ص 76.

-لقد كان المغرب الأقصى من ضمن البلدان التي عانت من فرض الحماية الفرنسية ومن سياستها الهمجية كسياسة الظهير البربري ، وهنا ظهرت شخصية الملك محمد الخامس في مقاومة نظام الحماية ،حيث سعى جاهدا إلى تحرير وطنه ، من القيود الاستعمارية ،لينفى ويعود إلى أرض الوطن ويكون كفاحه درساً لجميع دول إفريقيا ، وبعد الاستقلال ، إستمر هذا الأخير لدعم الشعوب المستعمرة وخاصة دول شمال إفريقيا ،وأول مسألة هي الجزائر قضية دعمها.

الفصل الثالث :

جهود محمد الخامس الدبلوماسية (مؤتمر أكرا ، الدار البيضاء انموذجا)

- المبحث الأول :دعمه للتحرر الافريقي (الكونغو و اريتريا انموذجا)
- المبحث الثاني : مؤتمرات (أكرا ، الدر البيضاء انموذجا)

إضافة إلى كل ما أتسم به الملك محمد الخامس من شخصية عربية و إنسانية في نضاله المغربي و ألمغاربي ، فقد كان أيضا يعي جيدا اثر العلاقات الإفريقية ، وهذا ما جسده من خلال تلك الأواصر الحميمة التي آمنت إيمانا ثابتاً وراسخاً بقضايا التحرر الأفريقي ، فكرس حيزا كبيرا من نضاله من أجل حماية الشعوب الإفريقية المغلوب على أمرها نتيجة الاستبداد والاستعمار وما ألحقه بها دحراً من الزمن ، فكان لهذا الرجل بصمة افريقية واضحة تجلت في إدراكه ويقينه في عمق الوشائج الروحية والإنسانية التي تمد جسورها وصلاً وثيقاً بين المغرب وبين البلدان الإفريقية ماضيا وحاضرا ، ومستقبلاً ، وهذا ما جسده من خلال دعمه الدبلوماسي والسياسي لحركات التحرر الأفريقي، فساند عدة قضايا افريقية منها موقفه من أزمة الكونغو ، وقضية إريتريا وتأكيد على الوحدة الإفريقية عبر القارة من خلال المؤتمرات الإفريقية .

المبحث الأول : دعمه للتحرر الأفريقي (الكونغو واريتريا أنموذجا)

لقد احتل الكونغو أهمية متميزة في شؤون العالم السياسي ، لاسيما لدى ثلاثة أقطاب رئيسية وهي بلجيكا ، أوروبا ، أمريكا ، والتي أخذت في التنافس بينها ، وبعد مؤتمر برلين 15 تشرين الثاني 1884 م حتى شباط 1885 م ، حيث نجح ليوبولد الثاني في كسب طرف جديد وهو الولايات المتحدة الأمريكية التي أقرت اعترافها بالجمعية الدولية وأملاكها في الكونغو وبذلك أصبحت الجمعية الدولية برئاسة ليوبولد تشرف على الكونغو [1]

ولقد تم التحاق الكونغو بوزارة المستعمرات البلجيكية 1908 م [2]

---

[1] ازهار محمد عيلان ،تاريخ الكونغو السياسي 1885 م –1960 م ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،ص128

[2] Lumumba,patrise,congo my countre 1925-1961, London 1963

وهذا كان له أثر في ظهور معالم الحركة الوطنية ، حيث برزت بين صفوف العمال وشكلت نقابات مختلفة سنة 1941 م ، ومن ذلك الحين لم تتوقف الاضطرابات في الكونغو كل هذا ساهم في تشكل الأحزاب السياسية من بينها :

حزب الإتحاد الإفريقي : برآسة أنتوني جينزنكا تشكل سنة 1959 م في مقاطعة ليوبولدفيل ، حزب القومية الكونغولية ، تشكل سنة 1958 م برآسة باتريس لومومبا[1].

ومن أسباب النشاط التحرري في الكونغو هي المؤتمرات الإفريقية ومن أبرزها : مؤتمر أكرا 1958 م لينال إستقلاله 30 حزيران 1960 م[2].

بعد الاستقلال تزايد عدد الشخصيات الغربية المتوالية على العرش ، في حين أن البلد لم يظهر على الساحة الدولية إلا منذ فترة وجيزة للغاية ، وهذا كله كان نتيجة مؤآمرة تحاك ضد الكونغو ، فقبل الفاتح تموز- جويلية 1960 م، تم إطلاق عملية كاتنغا والتي كان هدفها حماية إتحاد المناجم ، ولكن ما يتم الدفاع عنه خلف هذه العملية هو مفهوم بلجيكي ، فالكونغو الموحد مع حكومة مركزية ضرب المصالح البلجيكية ، وقد كانت سلطات إتحاد روديسيا ، نايسلند الفدرالي تساعد البلجيكيين في مهمتهم [3] .

---

[1] – ولد باتريس لومومبا عام 1925م في مقاطعة سانكور Sannkuro التابع لاقليم كاسي ، درس في مدرسة للمبشرين،عمل بمصلحة الضرائب عمل على تعزيز اواصر التعاون الافريقي-الاوربي والافريقي الامريكي كبداية لتلبية الحريات والحقوق الافريقية من خلال إلغاء التميز العنصري والتفرقة الاقتصادية بين السود والبيض ، وكان يحمل نظرة قومية.... ينظر ازهار محمد عليان، تاريخ الكونغو السياسي 1885–1960 م ، مجلة دراسات دولية ،بغداد ،ص137. وفي 1900م أصبح رئيسا لنقابة موظفي الحكومة ،وفي سنة 1938 م،أسس الحركة الوطنية الكونغولية ،كما حضر أول مؤتمر إفريقي في أكرا ،اعتقل في أكتوبر 1959م، توفي عام 1961م ، ينظر الدعم الجزائري لدول الشمال الافريقي ،

[2] ازهار محمد عيلان ، نفسه ،ص ص 130–135

[3] فرانز فانون ، المصدر السابق ، ص ،255.

في خضم هذه التطورات طلب لومومبا في 11 يوليو 1960 م ، من الأمم المتحدة سنة 1960 م، إرسال قوة دولية لحفظ القانون و النظام في الكونغو لوقف التدخل البلجيكي و طلب من أصدقائه في إفريقيا ومن بينهم محمد الخامس ، أن يشاركوا في هذه القوة [1] .

وعلى الفور استجاب محمد الخامس لندائه ، وأرسل قوة الجيش المغربي كما فعل كل من جمال عبد الناصر و كوامي نكروما و سيكوتوري و مودبيوكتا ، وقد كانت هذه المرة الأولى التي يلجأ فيها زعيم إفريقي إلى الدول الإفريقية لحماية استقلال بلده فلقد لعب المغرب دورا هاما في الأزمة الكونغولية لصالح الكونغو في إطار مساعي الأمم المتحدة، كما ساهم بجانب البلدان العربية الإفريقية الأخرى ، تونس ومصر والسودان والجزائر[2].

وتمثلت هذه الظرفية دوليا في تزايد حدت الاصطدام بين الشرق والغرب وتعارض المصالح في المعسكر الغربي بين البلدان المستعمرة والولايات المتحدة الأمريكية الراغبة في أسواق بدون وصاية وبروز دور البلدان النامية في المستوى الدولي بعد مؤتمر باندونغ [3].

إما إفريقيا فقد عرفت القارة خلال هذه الفترة تزايد عدد البلدان المستقلة وبروز تيار قوي ينادي بالوحدة الإفريقية [4].

فأزمة الكونغو تعتبر أكبر أزمة افريقية وأصعب امتحان للقادة الأفارقة الجدد في مواجهة اللوبيات الاقتصادية المتمكنة من الاقتصاد الإفريقي [5]

وقد تجلت حكمة الملك محمد الخامس ، وقدرته النضالية من أجل تحرري إفريقيا في مواقف عديدة ، منها موقفه من هذه الأزمة ، فقد جاءت هذه الأزمة في بداية الستينات

---

[1] محمد فائق ، المرجع السابق، ندوة فكرية دولية ، ،ص40.

[2] سليمان الشيخ ، ثورة الملك والشعب في الساحة الافريقية ، ندوة فكرية دولية ،ص91

[3] فاطمة الزهراء طموح ، المرجع السابق ،ص143

[4] نفسه ، ص145

[5] نفسه ، ص145

لتصبح علامة بارزة في تاريخ النضال والتحرر الإفريقي ، حيث أدت هذه ا إلى صراع رهيب ضد قوى الاستعمار من ناحية وقوى التحرر من ناحية أخرى[1] .

ووقف الملك محمد الخامس بكل شجاعة ووضوح مع قادة التحرر الإفريقي في ذلك الوقت الرئيس جمال عبد الناصر والزعيم الغيني سيكوتوري والغاني كوامي ، انكروما و كان مودبيوكيتا الرئيس المالي ، مساندا ومؤيدا للزعيم الكونغولي الوطني باتريس لومومبا [2] .

وهذا من خلال دور الملك في الأمم المتحدة في قضية الكونغو في سبتمبر 1960 م بسبب النزاع بين لوممبا وجوزيف كازافوبو ، فكل القادة الأفارقة الذين سبق ذكرهم أيدوا لومومبا بإعتباره ممثلا شرعيا للكونغو ، وعرف هؤلاء الزعماء الخمسة بالمجموعة التحررية [3].

فقد جاءت أزمة الكونغو مباشرة ، بعد تآمر الاستعمار البلجيكي على لومومبا وعلى بلاده بعد استقلال الكونغو ، وذلك بإشاعة الفوضى في البلاد بواسطة قادة الجيش من الضباط البلجيك ثم استدعاء قوة من الجيش البلجيكي ، رغم اعتراض رئيس الوزراء المنتخب لومومبا الذي أعلن أن تصرف بلجيكا ، هذا عدوان صارخ على سيادة الكونغو[4].

كان الملك محمد الخامس حريصا على وحدة الأراضي المغربية طوال نضاله الوطني ضد الاستعمار ، ووقف مع استقلال الكونغو ووحدة أراضيه ، ورسخ بذلك مفهوم الوحدة الافريقية باعتبارها تقوم على المسؤولية الجماعية لتحرير إفريقيا ، وصد العدوان عن أي دولة إفريقية تتعرض للعدوان الاستعماري، ولكن الموقف في الكونغو تدهور بشكل خطير

---

[1] محمد فائق ،المرجع السابق،ص115.

[2] ولد كوامي نكروما(1909–1972) ، ولد في قرية نكروفول التي تبعد 220 ميلا عن العاصمة اكر،عمل بمجال التدريس ،رئيس غانا وهو الذي ، ،ترجع اليه فكرة الوحدة الافريقية ،وذلك من خلال دعوته لعقد مؤتمر اكر ، وهو الاب الروحي لدعم التحرر الافريقي ،كما رفض بشدة سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ، ومن أشهر اقواله عن مقاومة الاستعمار ((سوف يكون استقلالنا ناقص اذا لم يرتبط بتحرير البلاد الافريقية)) وان الاستقلال والوحدة امران متلازمان ، ولابد في عملية مجابهة الاستعمار الجديد من وحدة القارة الافريقية ، فعلاج جميع العلل الافريقية من الفقر والاستعمار الجديد... انما يتمثل في وحدة سياسية وجنس افريقي متحد في ظل حكومة اتحادية واحدة ... انظر الاباء المؤسسون للوحدة الإفريقية ،الاهرام اليومي ،ص5

[3] محمد علي قاضي ، دور محمد الخامس من أجل كفاح إفريقيا التحرري، ندوة فكرة دولية ،المرجع السابق ،ص61

[4] محمد فائق، المرجع السابق ، ص، 40.

الفصل الثالث : جهود محمد الخامس الدبلوماسية مؤتمر (أكرا ، الدار البيضاء أنموذجا)

بعد أن استجاب رئيس الجمهورية كازافوبو للمحطات الاستعمارية ، وأصدر قرار بعزل لولومبا ، رئيس الوزراء وزعيم الاغلبية في البرلمان ، وتأييداً للجنرال موبوتو ، قائد الجيش وحاميته الموجودة في ليوبوادفيل العاصمة ، ورفض لومومبا هذا القرار ، وأيده في ذلك الرلمان ، وأصبحت هناك سلطتان علاوة على قوة الأمم المتحدة العسكرية [1]

وخشي الملك محمد الخامس أن تستخدم القوات العسكرية الإفريقية ، ومنها القوات المغربية التي أرسلها لتأييد ، موقف موقف لومومبا في غير ما ذهب لأجله، وإزاء هذا الموقف البالغ التعقيد ، جاءت مبادرة الملك محمد الخامس الحكيمة في الدعوة لمؤتمر الدار البيضاء[2] .

إضافة إلى دور الملك محمد الخامس في الأمم المتحدة في قضية الكونغو، كان له دور في قضية ارتيريا في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي ، حيث كانت تتواجد في القاهرة ،قيادات سياسية اريتيرية تحضر للقيام بالكفاح المسلح من أجل تحرير إ يرتريا ، وكان لهذه القيادات علاقة مع حزب الاستقلال وزعيمه علال الفاسي الذي سبق وان أيدهم بالبرقية الموجهة إلى الامم المتحدة ، أثناء عرض القضية في عام 1950م[3] .

وبعد وصولهم إلى القاهرة قاموا بالاتصال بالزعيم علال الفاسي وأخبرهم انه يعمل من أجل دعوتهم لزيارة المغرب ومقابلة الملك المحرر محمد الخامس ،فكان دعم المملكة المغربية ملكا وحكومة وأحزابا لنضال الشعب الاريتري)[4].

كما التقى الوفد بعبد الكريم الخطابي ،وأيدهم بالعمل المسلح ، والتركيز على أخذ الأسلحة من العدو ،كما أيد مساعي الزعيم علال الفاسي لزيارة المغرب، وقال : نقلا عن محمد علي قاضي :" ..... **ان محمد الخامس ملك النضال والتحرير وسوف يدعمكم ، وأثناء**

---

[1] محمد فائق ، المرجع السابق ،ص ص40

[2] نفسه ،ص 41

[3] محمد علي قاضي ،المرجع السابق ،ص62.

[4] محمد الخامس ، المصدر السابق ،ص201

هذه المحاولة ، وقبل ان تتم الزيارة ، توفي محمد الخامس الذي ارتبط اسمه بالنضال من أجل استقلال المغرب وكفاح إفريقيا التحرري ..." [1] .

المبحث الثاني: دعم الملك السياسي و الدبلوماسي (مؤتمر اكرا- والدار البيضاء)

لقد كان اعتقال السلطان محمد بن يوسف ونفيه هو وعائلته بمثابة الوقود الذي ألهب المشاعر الإفريقية و اذكى روح المقاومة ضد الاستعمار في المغرب العربي كله وفي القارة الإفريقية ، وقد سبق ذلك اعتقال الزعيم الكيني جوموكنيتا وأصبح الاسمان أي محمد الخامس وجوموكنيتا رمزان للتضحية والتحدي في مواجهة الاستعمار في إفريقيا كلها ، وهذا ما حققه نيلسون مانديلا بعد ذلك عندما سجن مدة طويلة [2]كما تصاعدت حركة التحرر العالمية المناهضة للاستعمار في خمسينات وستينات القرن العشرين ، وقد تجاذبت هذه الحركة التيارات السياسية والإيديولوجية العالمية التي برزت عقب الحرب العالمية الثانية ، فيما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين السوفييتي والغربي ، ولم تكن إفريقيا بعيدة عنها ، بل كانت إحدى أكبر ساحاتها ، كما شهدت هذه الفترة وتحديدا سنوات (1958م-1963م) استقلال بعض الدول الإفريقية التي أخذت على عاتقها لواء الدعوة لتحرير إفريقيا ووحدتها ، وسط هذه الأجواء وخلال الفترة المشار إليها شهدت القارة الإفريقية العديد من المؤتمرات لفائدة الدول المستقلة آنذاك من بينها مؤتمر أكرا ومؤتمر الدار البيضاء [3].

وقد تجلت مؤازرة الملك محمد الخامس لحركات التحرر الإفريقي غداة حصول المغرب على استقلاله سنة 1956 م ، فبادر الملك محمد الخامس إلى تفعيل البعد الإفريقي في مشروعه التحرري، وذلك في مرحلة حاسمة في مسيرة إفريقيا التحررية ، وفي سياق توجهه التحرري على الصعيد الإفريقي ، كان جلالته يستحضر الرصيد التاريخي ، الثقافي والتجاري والسياسي لعلاقات المغرب مع العديد من الممالك الإفريقية ، وفي هذا الاتجاه ،

[1] محمد علي قاضي ،المرجع السابق ، ص ، 62.

[2] محمد فائق ،المرجع السابق،ص39

[3] . المختار الطاهر كرفاع، فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي ، في المجلة الجامعة ،ع6 ،مج3، 2013،ص144

الفصل الثالث : جهود محمد الخامس الدبلوماسية مؤتمر (أكرا ، الدار البيضاء أنموذجا)

رفع الملك محمد الخامس لواء التوجه التحرري بالقارة السمراء باعتباره جزءا لا يتجزأ من التوجه التحرري الوطني، وطرفا لا ينفصم عن معادلة التحرر العالمي [1] .

فقد كان للملك محمد الخامس دورا هاما و أساسيا في تحرير إفريقيا من الاستعمار ومقاومة السياسات العنصرية البغيضة ، كما كان له دور مشهود في وضع الأسس التي قامت عليها وحدة إفريقيا بربط مفهوم الوحدة بالتحرر والاستقلال[2].

ويمكن إبراز دور المغرب وبالخصوص دور الملك المغفور له الملك محمد الخامس على الساحة الإفريقية من خلال المؤتمرات والاجتماعات المختلفة التي انعقدت في أواخر الخمسينيات في القارة الإفريقية ، وطرحت هذه اللقاءات بدرجة متفاوتة إشكالية التفاعل بين الوحدة والعمل النضالي وتراوح هذا التفاعل بين التطابق والتنافر حسب الظروف والمجموعات المعنية لمؤتمرات الشعوب الإفريقية [3].

فكان مؤتمر اكرا عام 1958 م أو ما عرف بمؤتمر الشعوب الإفريقية (مؤتمر الحكومات الإفريقية) ، يعد أول مؤتمر يعقد على ارض افريقية ، جاء نتيجة الاتصالات الدبلوماسية الإفريقية ، نشأة فكرتها في غانا و إن موعد عَقدها، عُين مرتين في سنة 1957 م، وأُجل مرتين إلى أن عُقد عام 1958 م[4].

التقت فيه نخب القارة الإفريقية السياسية والنقابية في اكر وتبين أن ايدولوجيتها المشتركة هي مواجهة الاحتلال الأجنبي من خلال الإرادة الوطنية ، أما تكتيكها فإضعاف المستعمرين الواحد تلو الأخر، أما إستراتيجيتها فإحباط مناورات المضطهد ومحاولات تستره ، وما استرعى انتباه المراقبين في أكرا هو وجود تضامن عضوي وبيولوجي ، والتأكيد على حدت الأهداف بشكل بارز بالإضافة إلى إرادة استخدام الوسائل المتاحة كافة لطرد

---

[1] محمد الاختصاصي ، في دلالات دعم المغرب لتحرير افريقيا ونهضتها http: //www.alitthad.info ،اطلاع عليه يوم 2019/03/15 على سا 13:30.

[2] محمد فائق ،المرجع السابق،،ص37

[3] نفسه ص38.

[4] المجاهد مؤتمر عكرة ، ع 21، 1افريل 1958، ص6

الاستعمار من القارة الإفريقية[1]. وشاركت فيه الدول الثمانية المستقلة (إثيوبيا وغانا وليبيا والمغرب والسودان وتونس ومصر وليبيريا[2] .

عُقد من أجل دعم حركات التحرر الإفريقية لتؤكد الشخصية الإفريقية ، ضم هذا المؤتمر أكثر من 200 عضو ، يمثلون أكثر من خمسين حزبا سياسيا ونقابة وحركة طلابية [3] .

لعبوا دورا هاما في إيقاظ إفريقيا والدعوة إلى حريتها ، تعبيرا على حرية شعوب إفريقيا المضطهدة والمستعمرة ،التى انعدمت فيه الحواجز بين شمال القارة وجنوبها ، وكان من بين أعضائه الملك محمد الخامس الذي كان له دور فعال من أجل دعم حركات التحرر الافريقية ، وكان هذا المؤتمر وفق ما يراه البعض محاولة لتطوير بُعد جديد في افريقيا ، خرج مؤتمر اكرا بقرارات وتوصيات تمحورت حول :

-محاربة الامبريالية والاستعمار، وفق استخدام الأوربيين للامبريالية الاقتصادية، ورفض استغلال الافارقة اقتصاديا ، إضافة الى منع استخدام الجنود الافارقة لخدمة مصالح الأوربيين ، والتنديد بحلف شمال الأطلسي ...،كما قرر المؤتمر تكوين سكرتارية هدفها تقوية شعور الوحدة بين الشعوب الإفريقية وتعبئة الرأي العام العالمي ضد الاستعمار في افريقيا...[4] .

بالإضافة الى احترام ميثاق الامم المتحدة والتمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ وتأييد الشعب الجزائري وكل الشعوب الافريقية في نضالها من اجل التحرر و الاستقلال ، ورفض سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام جنوب افريقيا....وبهذا كانت مطالب مؤتمر الشعوب الافريقية التي ضمت الأحزاب السياسية والوطنية في افريقيا ، مطالب أكثر حدة لمعالجة القضايا الإفريقية في ظل الحرية والسيادة الوطنية [5].

---

[1] فرا نز فانون ،لاجل الثورة الافريقية ، تر : مارية طوق ، ودينا طوق ،ط1، دار الفرابي ، ،لبنان 2007، ص،209

[2] بوعلام بوحمودة ،الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر –معالمها السياسية ،ب.د.ط دار النعمان الجزائر ،2013،ص500.

[3] عمر حمد البرعصي، التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الافريقية الى الاتحاد الافريقي ، في مجلة قاريونس العلمية ،ع 3-4 ، ص11

[4] المختار الطاهركرفاع، المرجع السابق ،ص144

[5] نفسه ،ص146

وعن مؤتمر الدار البيضاء ، فصدرت اول محاولة لتوحيد الدول الإفريقية بالمبادرة التي قام بها الملك محمد الخامس بالدعوة الى عقد مؤتمر قمة افريقي في الفترة ما بين الرابع والسابع يناير 1961م[1].

انعقد هذا المؤتمر في ظرفية حرجة ، وهذا ما جعل المشاركين على وعي تام بمشكل افريقيا وما يتهددها من مخاطر ، ليس فقط بالنسبة للاستعمار القديم ، بل ايضا فيما يخص الاستعمار الجديد، لذلك اول ما استهل به محمد الخامس خطابه الافتتاحي نقلا عن فاطمة الزهراء طموح قائلا : " **...ان هذا المؤتمر يعني الافارقة جميعا سوآءا منهم الحاضرين او الغائبين ، وان الطبيعة الاستعجالية للقضية الكونغولية هي التي دفعت الى استدعاء البلدان التي كانت لها قوات في هذا البلد...**"[2].

وقد شاركت فيه عدة دول، وهي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وجمهورية غانا وغنيا، وجمهورية مالي ، والمملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة ، وجاءت تحت شعار(**الحرية والوحدة الافريقية**) [3].

ونوه محمد الخامس بخطابه التوجهي من خلال هذا المؤتمر التاريخي، الاشكالية السياسية القائمة ، المرافقة للمسيرة التحررية بإفريقيا وهذا نقلا عن محمد الاخصاصي ،قائلا : "**...ولقد كان من الظواهر الكبرى التي إمتازبها النصف الثاني من القرن العشرين يقظة إفريقيا ، ونمو وعيها وبروز شخصيتها ،وتصميم عزمها على كسر الاغلال التي تُصفّدها ،والمساهمة في خدمة السلم والحضارة واحتلال المكان الجدير بماضيها وموقعها وطاقاتها الانسانية وثرواتها الطبيعية فوق الصعيد الدولي...**" [4]

---

[1] قاسم زهيري ، مذكرات ديبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية ، الهلال العربية ،(ب د س) ، ص9.

[2] فاطمة الزهراء طموح ،الظروف الجيو استرتيجية الدولية والافريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء ، ندوة فكرية دولية ، الرباط14-15نوفمبر2005م ،منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير ، ص، 145.

[3] دعاء فرج ،قصة وتاريخ الحضارات العربية -تاريخية-جغرافية-حضارية وادبية (ليبيا-السودان-المغرب)، ص178.

[4] محمد الاخصاصي ، في دلالات دعم المغرب لتحرير افريقيا ونهضتها //http : www.alitthad.info، في 2019/03/15 .

الفصل الثالث : جهود محمد الخامس الدبلوماسية مؤتمر (أكرا ، الدار البيضاء أنموذجا)

حضر المؤتمر زعماء افريقيا، وقادة حركات التحرر الافريقية برئاسة الملك محمد الخامس وكان من بين الحاضرين الرئيس جمال عبد الناصر [1] ، وكوامي انكروما[2]. وسيكوتوري والذي يعد من ابرز الوجوه التحررية الوحدوية في القارة السمراء، والرئيس موديبوكيتا ، وكانت دعوة الملك محمد الخامس لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة (فرحات عباس) وكان ذلك دعما وتأييدا للثورة الجزائرية[3].

وتذكر بعض المراجع انه حضره ايضا وزير خارجية ليبيا ، كما أرسلت سيلان جزيرة الهند مراقبا ، وقد اسفر هذا الاجتماع عن قيام تكتل سياسي افريقي جديد وقع ميثاق الدار البيضاء ، وعرفت مجموعة هذه الدول بعد ذلك بإسم مجموعة الدول الثورية[4].

وتأسس الاتحاد الذي عرف بعد ذلك بمجموعة الدار البيضاء ، ولأول مرة امتد جسر بين ماكانوا يسمونه بإفريقيا البيضاء وافريقيا السوداء ، وكان الاستعمار يحرص كل الحرص على التفريق بينهما. ، وقد استنكر المؤتمر وندد بكل انواع الاستغلال،الاقتصادي والسياسي والعسكري لافريقيا ، واعلن عزمه على إحباط كل محاولة لتقسيم أجزاء القارة الافريقية وجعلها من التوابع[5] .

---

[1] ولد جمال عبد الناصر عام 1918 م،في بلدة بني مر ،أسيوط درس في كلية الحقوق في القاهرة ،رجل دولة ورائد عربي ، ألف حركة الضباط الاحرار التي قضت على الحكم الملكي عام1952م ، تولى القيادة بعد إستقالة محمد نجيب ، أمم قناة السويس عام1956 م،ترأس الجمهورية المصرية عام 1958 م ومن بين أثاره ،كتاب فلسفة الثورة ،ينظر ـــ محمد عبد الغني جاسر ،موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ ،ط1، دار البرهان،مصر ،2005، ص3ـــ4

[2] ولد كوامى نكروما(1909ـــ1972م) ولد في قرية نكروفول التي تبعد 220 ميلا عن العاصمة اكر،عمل بمجال التدريس ،رئيس غانا وهو الذي ، ،ترجع اليه فكرة الوحدة الافريقية ،وذلك من خلال دعوته لعقد مؤتمر اكر ، وهو الاب الروحي لدعم التحرر الافريقي ،كما رفض بشدة سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ، ومن أشهر اقواله عن مقاومة الاستعمار : ((... سوف يكون استقلالنا ناقص اذا لم يرتبط بتحرير البلاد الافريقية ...)) وان الاستقلال والوحدة امران متلازمان ، ولابد في عملية مجابهة الاستعمار الجديد من وحدة القارة الافريقية ، فعلاج جميع العلل الافريقية من الفقر والاسعمار الجديد... انما يتمثل في وحدة سياسية وجنس افريقي متحد في ظل حكومة اتحادية واحدة ... ينظر الاباء المؤسسون للوحدة الافريقية ،الاهرام اليومي ،ص5

[3] محمد فائق ، الملك محمد الخامس ودوره في تحرير افريقيا وتحقيق وحدتها ،المرجع السابق،ص 38.

[4] محمد فايق،عبد الناصر والثورة الافريقية، ط2،القاهرة،1982،ص119.

[5] محمد فائق ، الملك ودوره في تحرير افريقيا وتحقيق وحدنها ،المرجع السابق ،ص38

وفي هذا المؤتمر أعلن ميثاق الدار البيضاء الذي أنشأ اول منظمة إفريقية بين هذه الدول وحكومة الجزائر المؤقتة ، وجاء هذا الميثاق علامة بارزة في تاريخ الوحدة الافريقية ، وتجسيدا للفكر الثوري الوحدوي في إفريقيا واعلن الميثاق بكل وضوح " ...**التصميم على تحرير الأراضي الإفريقية التي مازالت تحت السيطرة الأجنبية...**" كما نص كذلك ...على ان تكون السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدول الإفريقية بالشكل الذي يضمن استقلال ثرواتها الوطنية من أجل صالح شعوبها وضمان توزيع هذه الثروات توزيعا عادلا بين رعاياها))[1].

واتخذ المؤتمرون قرارات عدة : تتلخص في تصفية جميع أشكال الاستعمار ، والاستعمار الجديد وإزالة التفرقة العنصرية وتعزيز استقلال البلدان الإفريقية ،وتكونت لتصفية الاستعمار القديم (لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا أسندت إليها مهمة تنسيق المعونات لحركات التحرر، وانتهاج جميع بلدان إفريقيا لسياسة عدم الانحياز الى الأحلاف والحيلولة دون استخدام الأراضي الإفريقية ميدانا للتجارب الذرية ، كما أكدت قرارات المجموعة بل وميثاقها على الاستقلال الأفريقي ، كهدف للتنسيق والتعاون بين الدول الإفريقية في ميادين الاقتصاد والاجتماع والثقافة [2] .

، كما أنشأ المؤتمر هيئات للإشراف على التعاون مثل اللجان السياسية والاقتصادية، وحدد الميثاق هيكلا تنظيميا لتحقيق الأهداف ، لكن وعلى الرغم من قيام اللجان والهيئات المتعددة ، وإبرام الاتفاقيات وغيرها فإن منظمة الدار البيضاء لم تستطع تحقيق بعض الأهداف المرجوة ، ويرجع هذا لعوامل عدة ، منها التباعد الجغرافي بين أعضائها واختلاف النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي بينها ، لكن من جانب أخر فإن هذه التجربة ، قد أسهمت في تكوين الوحدة الإفريقية [3].

---

[1] محمد الاختصاصي ، في دلالات دعم المغرب لتحرير افريقيا ونهضتها //http : www.alitthad.info اطلاع عليه يوم 2019/04/12 على سا 11:00

[2] دعاء فرج،المرجع السابق ،ص17

[3] عبد العزيز رفاعي،مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال ،المكتبة الحديثة ،القاهرة ،ط1، 1970 م ،ص169.

واتسمت مجموعة دول دار البيضاء من خلال أهدافها ، بأنها ثورية في سياستها الخارجية وتنادي بمحاربة الاستعمار وبإتباع سياسة عدم الانحياز ، والتخلص من القواعد العسكرية ولقد تجلى هذا الإسهام في كونها أول منظمة جمعت بين كل الشعوب الإفريقية ،كما ساعدت على منح الشخصية الدولية للجزائر ،فوضع مؤتمر الدار البيضاء الأسس السلمية لتحقيق الاستقلال والوحدة الإفريقية ،كما أنشأ الميثاق قيادة عسكرية مشتركة ،ولجان مختلفة سياسية واقتصادية و ثقافية يحضرها الوزراء المعنيون[1] .

وكان محمد الخامس قد عمل على تصفية التواجد العسكري على أرض المغرب ،فعندما تولى محمد الخامس الوزارة بنفسه عام 1960 م ،نجح في عقد اتفاق مع فرنسا ، نص على إجلاء القوات الفرنسية عن جميع قواعدها بالمغرب ،كما كان قد نجح في عقد اتفاق لتصفية ربع قواعد بحرية كانت لأمريكا في المغرب ،حصلت عليها باتفاق مع فرنسا إبان فترة الحماية ، نص على تصفية هذه القواعد عام 1962م [2].

ومما لا شك فيه أن قيام منظمة الدار البيضاء قد أعطى الثورة الإفريقية ، دفعة قوية نحو التحرير ، أصبحت مجموعة الدار البيضاء هي التجسيد الحي لضمير الشعوب الأفريقية ، وكان الفضل للملك الذي بادر بتوجيه الدعوة لهذا المؤتمر.

---

[1] محمد الخامس ، كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرير الأفريقية ،مرجع سابق ،ص 41.

[2] نفسه ،ص 42.

-وهكذا كان للمغرب حضور بارز ومساهمة فعالة ، اتضحت معالمها في الحركة الإفريقية على كل المستويات ، ويرجع الفضل في ذلك إلى توجيهات ،ومواقف الملك محمد الخامس في معالجته و بكل حنكة وتبصر دبلوماسي لقضايا التحرر الأفريقي و قيل في حقه الكثير منها انه " ...**كللت جهوده بعد كفاح استمر أكثر من ثلاثين سنة ،من سنة 1927م -1956 م، بالنصر المبين** ..." عبر كل محطات نضاله المغاربي و الافريقي .

خاتمة

خاتمة :

نستنتج من خلال دراستنا السابقة لموضوع محمد الخامس و دعمه لتحرر الافريقي بحيث استنتجنا جملة من النقاط المختلفة هي :

يتجلى للقارئ عن هذه الشخصية أنه لم يترك محمد الخامس فرصة منذ اعتلائه العرش الا و حقق هدفه المنشود و طموحه من اجل حرية شعبه و استقلاله و ازدهار وطنه .

لقد كان للملك دورا كبير و بارزا من خلال فترة توليه الحكم و كانت له مواقف وطنية ناضل فيها من اجل المغرب .

– محمد الخامس يعد مدرسة متكاملة في النضال العربي و المغربي من خلال صيانته ودفاعه عن مقد سات البلاد ، وهذا ما برهن عليه من خلال وفائه ومساندته لشعبه ، فقد أعطت هذه المدرسة للشعب المغربي كل ما كان يطمح اليه من كرامة وحرية واستكمال وحدته الى غاية حصوله على الاستقلال .

و قد ساهمت عدة عوامل في صقل هذه الشخصية التاريخية منها البيئة العربية الاصيلة و انتمائه للأسرة العلوية المغربية التي نشأ و ترعرع فيها .

– لقد كان للمغرب الشقيق شعبا وملكا دور بارز في دعم القضية الجزائرية من خلال المساندة المادية والمعنوية و المتعددة الاوجه ، والاعتراف بمشروعية الثورة وحق تقرير المصير ، فلا يمكن انكار فضله في الحركات التحريرة في المغرب العربي و خاصة الجزائر و هذا ما اوجزه الكاتب الفرنسي "فرانسوا مورياك" قائلا : " **... أن الملك محمد الخامس استطاع من منفاه في مدغشقر ان يمارس نفوذه لم يسبق لملك من قبله ان مارسها و هذه حقيقة تاريخية ...**"

– رغبة الملك محمد الخامس من خلال مؤتمر طنجة 1958 م في أن يرى أقطار شمال افريقيا تتوحد في اطار منظمة تعاهدية تتطلبها و تبررها عوامل جغرافية و تاريخية .

– دوره الفاعل في مؤتمر أكر – الدول الثمانية المستقلة من اجل مساندته الداعمة لحركات التحرر الافريقي.

–مساهمة محمد الخامس في حل العديد من الأزمات الافريقية التي كادت تعصف بها ، من ضمنها أزمة الكونغو و إريتيريا .

- إيمان محمد الخامس الراسخ بقضية تحرر الشعوب و ذلك انطلاق من وحي تجربته ما جعله يرفع لواء الدفاع عن الدول المغاربية مما جعله أن يصبح أحد زعماء التحرر في المغرب
- محاولات محمد الخامس المختلفة لحل الازمات الافريقية .

الـمـلاحـق

5

اتفاقات دولية في شأن المغرب

الاتفاق الفرنسي ـ الايطالي
(1902-1900)

وبموجبه اطلقت فرنسا يد ايطاليا في معالجة القضية الطرابلسية في مقابل ق يد فرنسا لمعالجة القضية المغربية .

الاتفاق الفرنسي الانجليزي
(1904)

وبموجبه تعهدت فرنسا بعدم التدخل في عمل انجلترا بمصر كما تعهدت لترا بان لا تتدخل في عمل فرنسا بالمغرب بشرط ان لا يمس هذا العمل ما لها حقوق في المغرب بموجب المعاهدات السابقة .

الاتفاق الفرنسي الاسباني
(1905-1904)

وبموجبه تم الاتفاق بين الدولتين على تعيين مناطق نفوذ الدولتين في مال والجنوب وحرية الدولتين في القيام بما تقتضيه المحافظة على الحهما في المغرب .

27

المصدر : شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير ، العصر الحديث ليبيا ، تونس الجزائر ، ص 27 .

الملحق رقم 02 : صورة محمد الخامس

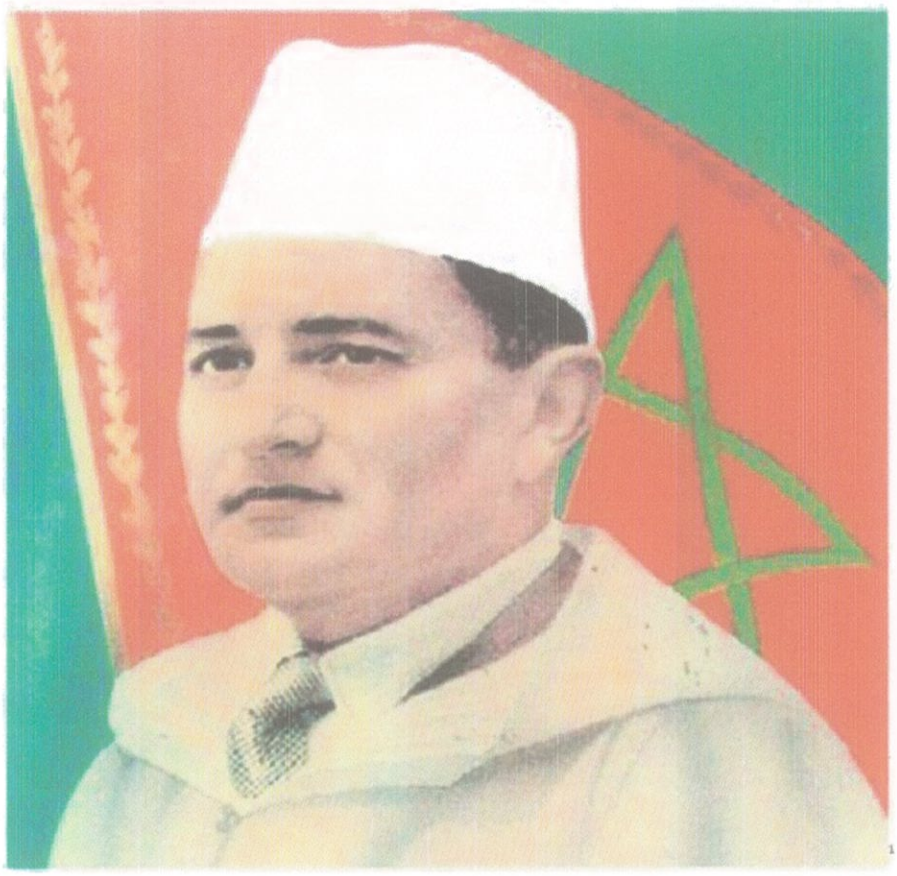

المصدر : تلي رفيق ، محمد الخامس و الثورة التحريرية الجزائرية ، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة تلمسان ، ص 210.

الملحق رقم 03 : جدول ملوك الدولة العلوية الشريفة

جدول ملوك الدولة العلوية الشريفة

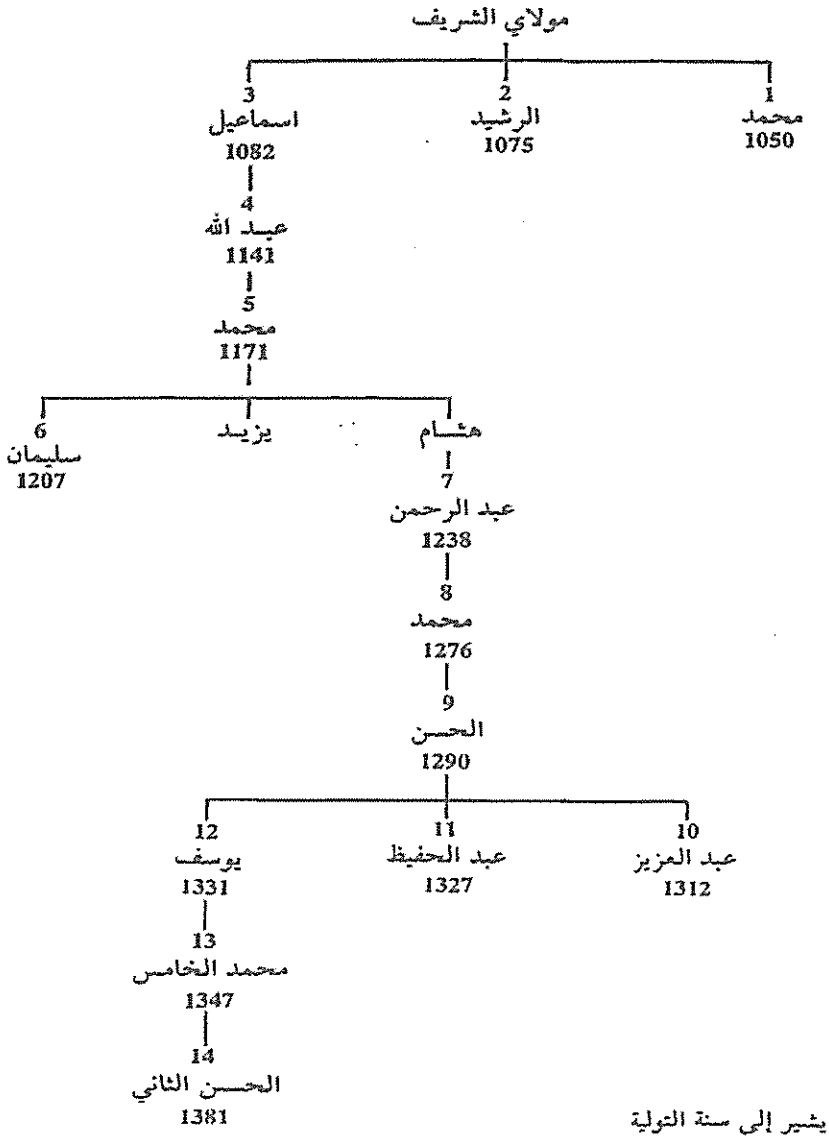

التاريخ اعلاه يشير إلى سنة التولية

المصدر : الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، ط3 ، 1984 ، ص 257.

الملحق رقم 04 : يوضح الظهير البربري

المصدر : عبد الكريم الفلالي ، التاريخ السياسي للمغرب ، ج ج 11 ، ص 76.

الملحق رقم 05 : بلاغ جبهة التحرير الوطني بعد الوساطة المغربية التونسية

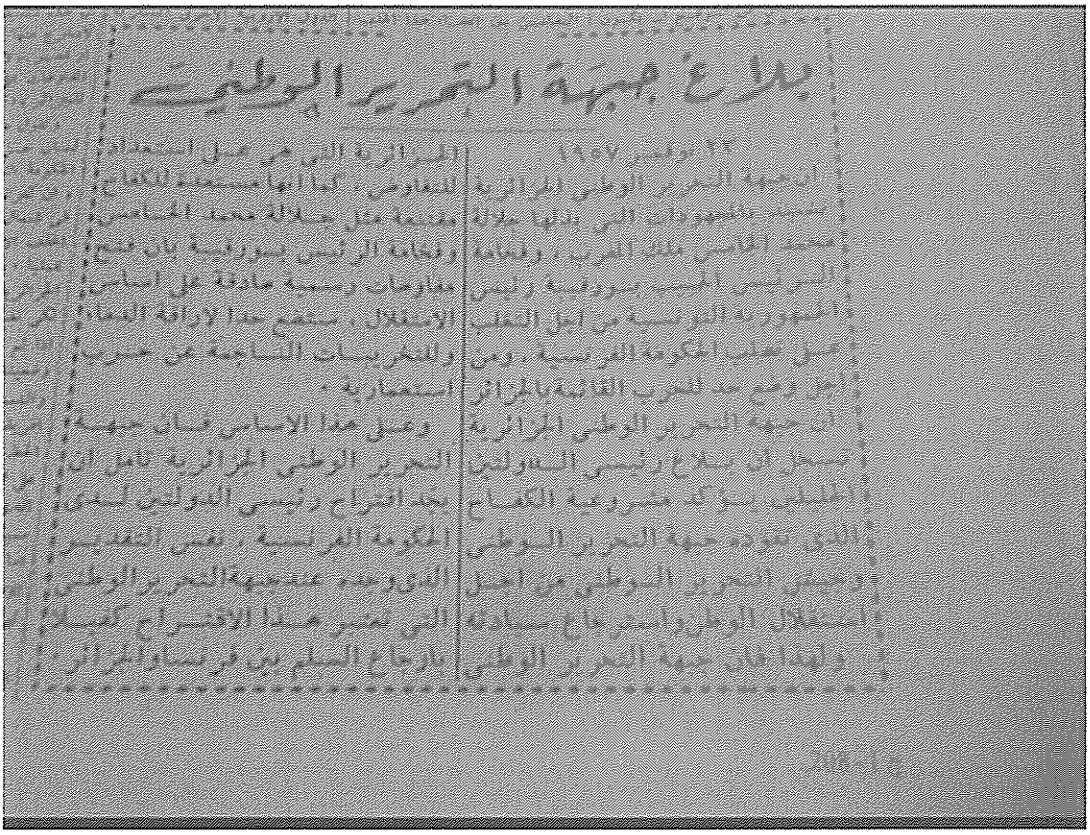

بلاغ جبهة التحرير الوطني

٢٢ نوفمبر ١٩٥٧

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

المصير الذي يواجه الشعوب التي تدعى حماية

محمد الخامس ملك المغرب ، وتقاسم

الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس

الجمهورية التونسية من أجل السلم

على عاتق الحكومة الفرنسية ، ومن

أجل وضع حد للحرب القائمة بالجزائر

الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية

استعدادها لمناقشة مع ممثلي فرنسا

أعلنت بتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٥٧ بتونس

الذي تقوده جبهة التحرير الوطني

وتحقيق التحرير الوطني من أجل

استقلال الوطن واسترجاع سيادته

وإنها لتأمل جبهة التحرير الوطني

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 13 ، 01 ديسمبر 1957 ، ص 6.

الملحق رقم 06 : بلاغ جبهة التحرير الوطني بعد الوساطة المغربية التونسية

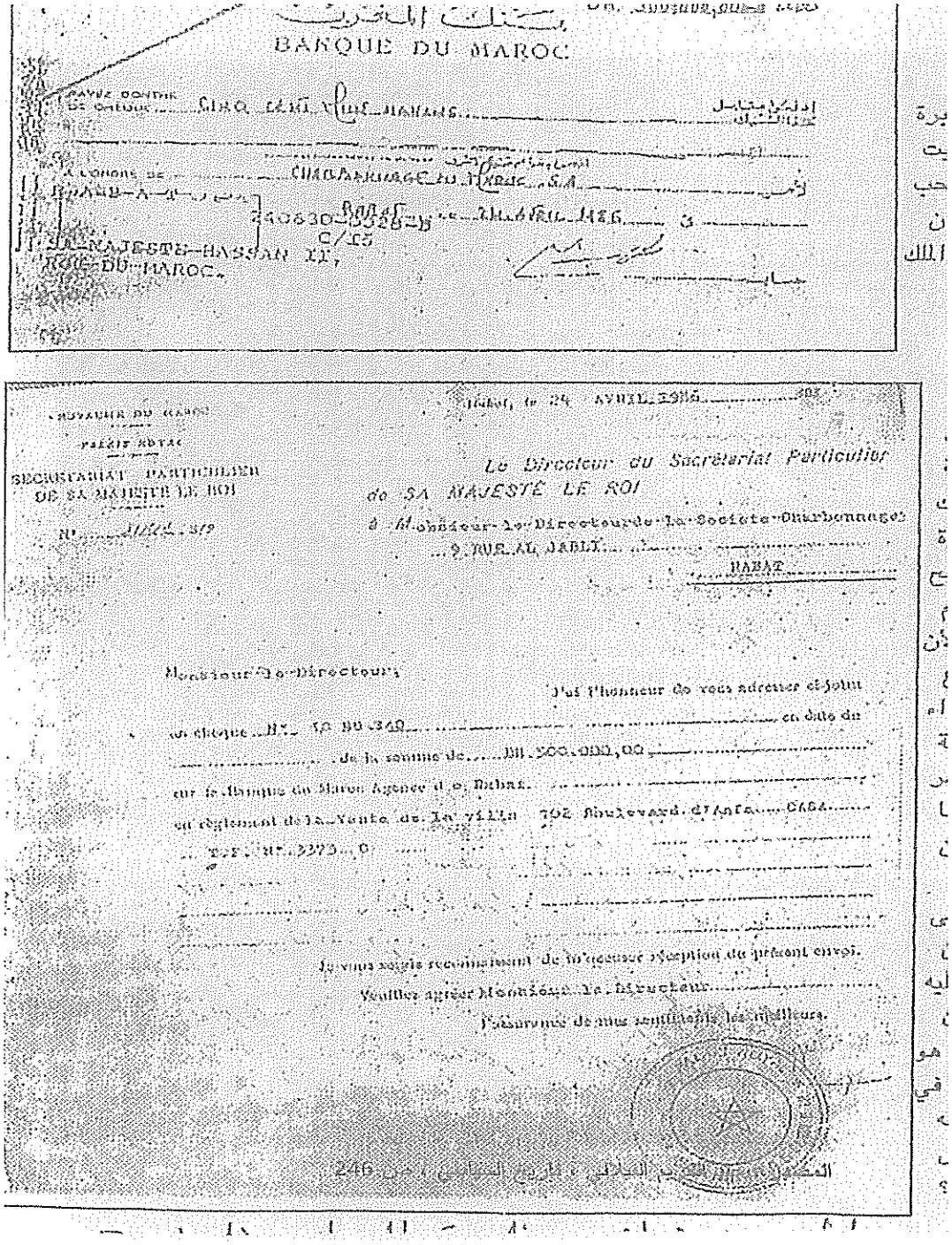

BANQUE DU MAROC

Le Directeur du Secrétariat Particulier
de SA MAJESTÉ LE ROI

Monsieur le Directeur,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 13 ، 01 ديسمبر 1957 ، ص 6.

الملحق رقم 07 : خطاب طنجة

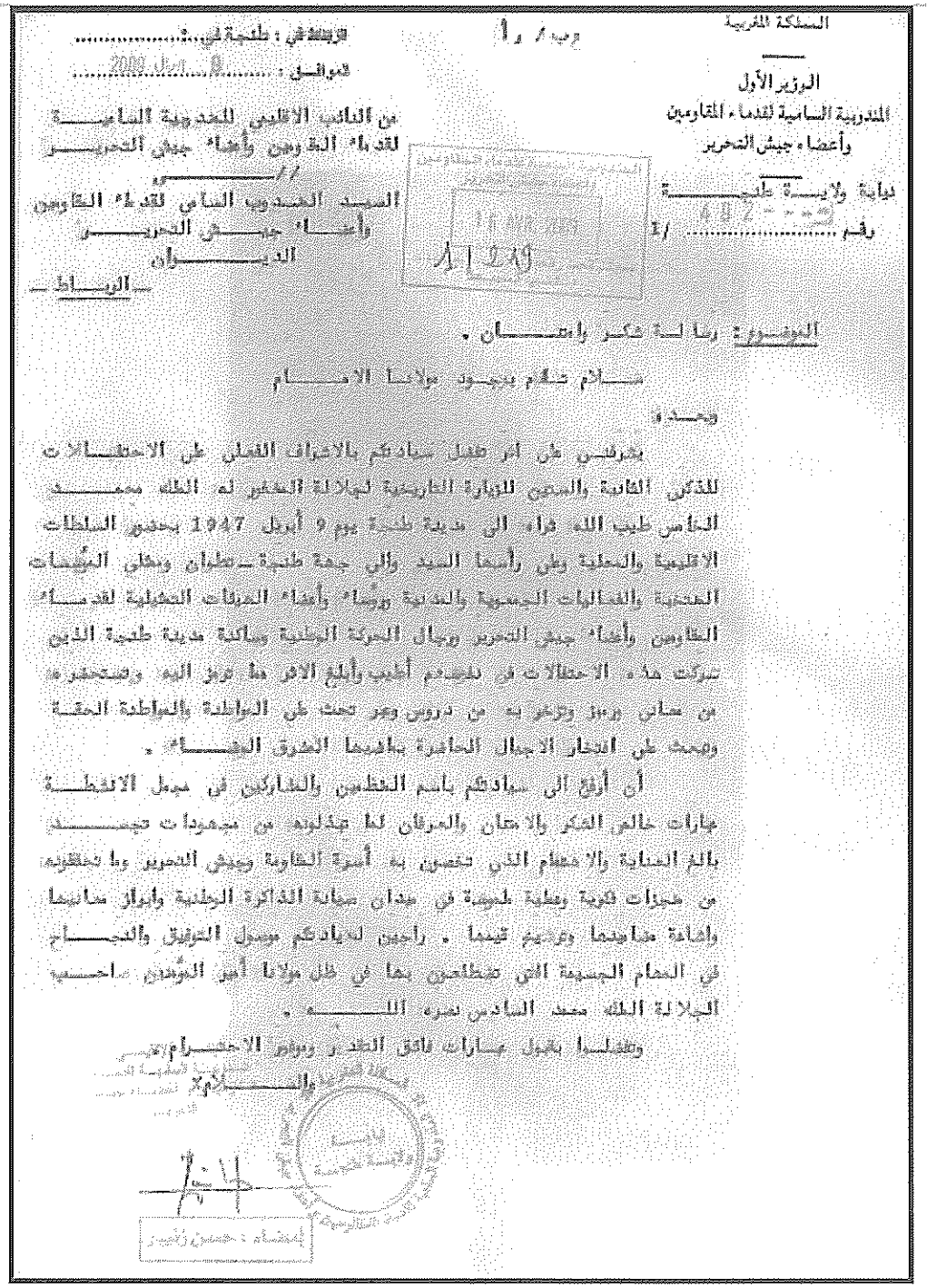

المملكة المغربية

الوزير الأول

المندوبية السامية لقدماء المقاومين
وأعضاء جيش التحرير

ديباية ولايـــة طنجـــة
رقم ..... /ع

الرباط في : طنجة في : .....
الموافق : 2000

من الدائب الاقليمي للمندوبية السامـــة
لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحريـــر
//
السيد المندوب السامي لقدماء المقاومين
وأعضاء جيش التحريـــر
الديـــوان
الربـــاط

الموضـــوع: رسالة شكر وامتنـــان .

سلام تام بوجود مولانا الامـــام
وبعـــد،

يشرفني علم أثر طيبل سيادتكم بالاشراف الفعلي على الاحتفالات الفذة والمثمن للزيارة التاريخية الجليلة الخير له الطلة محمد الخامس طيب الله ثراه الى مدينة طنجة يوم 9 أبريل 1947 بحضور السلطات الاقليمية والمحلية وعلى رأسها السيد والي جهة طنجة تطوان وممثلي الهيئات المدنية والفعاليات الجمعوية والدينية ورؤساء وأعضاء الفرقات المحلية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير وممثل الحركة الوطنية وساكنة مدينة طنجة الذين شرفت هذه الاحتفالات في تقديم أطيب وأبلغ الاثر مما يرمز اليه ويستحضره من معاني ورموز وتزخر به من دروس وعبر تحث على المواطنة والمواطنة الحقة وتحث على افتخار الاجيال الحاضرة بماضيها المشرق المضـــاء .

أن أرفع الى سيادتكم باسم المنظمين والمشاركين في ميدل الانشطـــة عبارات خالص الشكر والامتنان والعرفان لما تفضلوه من مجهودات تجســـد بالغ العناية والاهتمام الذي تخصون به أسرة المقاومة وجيش التحرير وما تحظونه من خيرات كونية وعطية ملموسة في ميدان صيانة الذاكرة الوطنية وابراز مآثرها واشاعة مناقبها وتعريف قيمها . راجين لسيادتكم موصول التوفيق والنجـــاح في المهام الجسيمة التي تضطلعون بها في ظل مولانا أمير المؤمنين احسن الجلالة الملك محمد السادس نصره اللـــــه .

وتفضلوا بقبول عبارات فائق التقدير وموفور الاحتـــرام.

والســـلام.

المصدر : نشرة التواصل ، العدد 77 ، ص 129.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا) المصادر:

1- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح** ، ج3، (د-ط)، دار البصائر ، الجزائر ، 2008.

2- القادري ابوبكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية(1930-1940) ذكريات ومواقف واحداث**، ج1، ط1، 1994.

3- الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12، شركة ناس، مصر.

4- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، 2003، الدار البيضاء

5- العلوي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، منشورات الزاوية ط1،. 2001

6- فرانز قانون، لأجل الثورة الافريقية، تر: مارية طوق و دينا طوق ، ط 1 ، دا الفراس ، لبنان ، 2007 .

7- زهيري قاسم، **مذكرات ديبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية** ، الهلال العربية .

8- خربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر : نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، (د .ط) ، دار مدهم ، الجزائر.

ثانيا) المراجع :

1- الخديمي علال، **التدخل الاجنبي و المقاومة بالمغرب(1894-1910) حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية** ، ط2، افريقيا الشرق ،المغرب ،1994.

2-المودن عبد الحميد ، **سفيان لوصيف الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية** ،ج1، ط2017،1 .

3-الورطاسي قدور ، **معالم تاريخ وجدة** ، (د و ط) ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1972.

الصقلي العربي ، **مذكرات من التراث المغربي(كفاح الملك والشعب)**، ج6.

4-الادريسي عبد الله الحمادي ، **قاعدة المغرب الأقصى قبل فاس** ، سلجمانية و وريثتها تافلالت تاريخا و أمجادا و جهادا .

5-العقاد صلاح ، **المغرب العربي- في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر** ، تونس ، المغرب الاقصى، ،ط2، مكتبة الانجلو المصرية ،1993.

6-السيد محمود ، **تاريخ افريقيا القديم والحديث، كلية المعلمين الاسكندرية** ،2006، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، معلمة المغرب،ج20.

7-الصديق بن العربي ، **كتاب المغرب** ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الغرب الاسلامي، ط3، 1984.

8-أحمد منصور ، **كتاب الجزيرة** ، الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، ط1، دار حزم دار العربية ، لبنان ، 2007.

9-بلقاسم محمد ، **وحدة المغرب العربي -فكرة وواقعا – واقع فكرة الوحدة 1954-1975**، ط1، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013 .

10- بوزيد عبد المجيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، متيجة للطباعة ، الجزائر ط2.، 2008.

11- بوزبيدي عبد المجيد ، **الامداد خلال الحرب** التحريرية الوطني شهادتي ، ط 2 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،2007 .

12- بوضرساية بوعزة ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر** ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ،2010.

13- حركات ابراهيم ، **المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية الى اقرار الحماية** ،ج3، ط2،دار الرشاد ،المغرب ،1994.

14- داهش محمد علي ، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية التغيير)** ، ط1،2014،الدار العربية للموسوعات،بيروت .

15- روبير اصراف ، **محمد الخامس واليهود المغاربة** ، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، ط1، 1997

16- زبادية عبد القادر وآخرون ، **تاريخ المغرب العربي الحديث** ، المعهد الوطني، الجزائر،1969 .

17- سيلمان جورج ، **المغرب من الحماية الى الاستقلال** ، تر: محمد المؤيد ، ط1 ،2014.

18- شوقي عطاالله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-المغرب)**،ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، 1977.

19 - صغير مريم ، **المواقف الدولية القضية الجزائرية 1954 -1962**، (د، ط) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 .

عليلان الازهر، **تاريخ الكونغو السياسي** 1885-1960، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد.

20- فريديك وايس جربر ، **على عتبة المغرب الحديث** ، تر: عبد الرحيم حزل ، ط2، دار الامان ،المغرب ،2011.

21- فؤاد مصطفى ، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي** ، (د، ط) ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة .

22- مالكي محمد ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1993.

23- محمد الأمين محمد و محمد علي الرحماني ، **المفيد في تاريخ المغرب** ، دار الكتاب ، المغرب .

24- محمد بلقاسم ، **وحدة المغرب العبي -فكرة وواقعا -واقع فكرة الوحدة 1954-1975** ، ط1، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013.

25-مقلاتي عبد الله ، صالح لميش ، **الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية** ، شمس الزيبان ، لجزائر ،2013.

26- مقلاتي عبد الله ، ظافر نجود ، **التاريخ السياسي لثورة الجزائرية (1954-1962)**،ج2،(د-ط)، دار سحنون ، الجزائر .

27- منصور أحمد ، كتاب الجزيرة ، **الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر** ، ط1، دار حزم دار العربية ، لبنان ، 2007، ص11-112 .

28-ولد الحسين الشريف ، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال**1830-1960 (ب ط) ، دار القصبة ، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Lumumba ,patrice,conge my countre1925-1961,London1963.

<u>الموسوعات</u> :

1-موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962)، ط خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007.

2-جاسر محمد عبد الغني ، **موسوعة مشاهير وعظماء شخصيات من التاريخ** ،ط1، دار البرهان ،مصر ،2005

3-طحطح خالد فؤاد ، **نشأة الحركة الوطنية المغربية** ، دورية كان التاريخية،العدد4،جوان 2009.

4-فرج دعاء ، **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية 19-20** -تاريخية-جغرافية-حضارية وادبية (ليبيا-السودان-المغرب) .

5-كنون عبدالله ، **موسوعة مشاهير رجال المغرب (محمد الخامس)**،مج 5، ط2دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت

المجلات و الجرائد و المقالات :

1-محفوظي محمد ، **المشكلة المراكشية تاريخها تطورها** ، مجلة المنار ، العدد 14 ، ربيع الثاني 1976 ، 27 ديسمبر 1952.

2-الوكاك الحسين ، **ذكرى ثورة الملك المقاومة و جيش التحرير** ، المندوبية السامية لقدماء المقاومين .

3-غنيم خيري صلاح الدين ، **الملك محمد الخامس (رحمه الله)** ، ندوة فكرية .

4-دعوة الحق و عطاء محمد الخامس ، **السنة الرابعة** ، العدد5، فيفري 1961 م ، وزارة عموم الأوقاف ، الرباط .

5-المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 ، الجذور و التجليات ، اعمال الندوة العلمية ، أغادير نوفمبر 1997 ، الهلال العربية للطباعة و النشر .

6-جريدة المجاهد ، العدد 11 ، 01 نوفمبر 1957 .

7-جريدة المجاهد ، العدد 21 ، مؤتمر عكرة

8-جريدة المجاهد ، العدد 23 ، مؤتمر عكرة

9-الإباء المؤسسون للوحدة الافريقية ، الاهرام اليومي

10- المقاومة ، العدد 7 فيفري 1984 ، **ذكرى ثورة الملك ، المقاومة و جيش التحرير** ، مجلة

11- الفاسي عباس ، **شخصية جلالة الملك المغفور له محمد الخامس بعدها الوطني و الافريقي و الدولي** ، ندوة فكرية دولية ، 2005 .

12- ربيع مبارك ، **البعد الوطني و الإنساني في شخصية محمد الخامس** ، ندوة فكرية دولية ، 2008 ، الرباط .

13- الفيلالي الهاشمي ، **خصال حضارية و سجايا وطنية** ، المقاومة و جيش التحرير ، المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير ، فبراير 1984 ، العدد 7 .

14- ابوبكر القادري ، **ذكرى ثورة الملك** ، المقاومة، العدد 7،فبراير 1984.

15- جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من اجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الافريقية، ندوة دولية فكرية ،(14و15نوفمبر2005)،تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط 2005

16- الحسين وكاك ، **ذكرى ثورة الملك** ، المقاومة وجيش التحرير، المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، فبراير1984،العدد7.

17- خالد فؤاد طحطح ، **نشأة الحركة الوطنية المغربية** ، دورية كان التاريخية،العدد4،جوان 2009.

18- سليمان الشيخ ، **ثورة الملك والشعب في الساحة الافريقية** ،ندوة فكرية دولية .

19- الشيخ لارباس ماء العينين ، **شهادات و ارتسامات عن شخصية المغفور له محمد الخامس** ، ندوة فكرية دولية،الرباط2005.

20- عمر حمد البرعصي، **التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الافريقية الى الاتحاد الافريقي** ، مجلة قاريونس العلمية العدد3-4 .

21- فادية عبدالعزيز القطعاني ، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1937** ،المجلة الجامعة،العدد16 .

22- فاطمة الزهراء طموح ، **الظروف الجيوستراتيجية الدولية والافريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء**، ندوة فكرية دولية .

23- قاسم زهيري ، **مذكرات ديبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية** ، الهلال العربية.

24- محمد فائق ، **جلالة الملك محمد الخامس ودوره في تحرير افريقيا وتحقيق وحدتها** ، ندوة فكرية دولية، 2005 الرباط .

25- محمد فايق، **عبد الناصر والثورة الافريقية** ، ط 2 ، القاهرة ، 1982.

26- المختار الطاهر كرفاع، **فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي** ، المجلة الجامعة ،العدد6 ،مج3، 2013

27- فائق محمد ، **جلالة الملك محمد الخامس و دوره في تحرير افريقا و تحقيق وحدتها** ، ندوة فكرية دولية .

28- الشيخ سليمان ، **ثورة الملك و الشعب في الساحة الافريقية** ، ندوة فكرية دولية .

29- علي قاضي ، **دور محمد الخامس من أجل كفاح افريقيا التحرري** ، ندوة فكرية .

30- عيلان ازهار محمد ، **تاريخ الكونغو السياسي 1885-1960** ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغدد .

المواقع الالكترونية :

1 - محطات مضيئة في حياة الملك محمد الخامس (htpps://www.mohammed v.ma/event-ar.asp

1-المذكرات :

1-عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرة الجزائرية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008 .

2-فوزية شاحي، **علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية1927-1956**، مذكرة ماستر ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلالي بونعامة -خميستي مليانة ،2015-2016.

3-لكراده جازية ، **قيادة عبد الحفيظ بوصيف للولاية الخامسة** ، مذكرة ماستر ن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الاثار ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغربية ، جامعة تلمسان ، دفعة2012-2013.

فهرس المحتويات:

العنوان	الرقم
الشكر الاهداء مقدمة	 أ-هـ
الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب قبيل اعتلاء (محمد الخامس) العرش المبحث الأول: أوضاع المغرب قبل الحماية المبحث الثاني : أوضاع المغرب بعد الحماية	 07 07 13
الفصل الاول: شخصية محمد بن يوسف المبحث الأول : النشأة و التكوين المبحث الثاني : إعتلائه العرش و أهم أعماله	 17 17 22
الفصل الثاني : دعم محمد الخامس لحركات التحرر المغاربية (الجزائر و المغرب انموذجا) المبحث الأول : نضاله بالمغرب الاقصى المبحث الثاني : دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية	34 34 44
الفصل الثالث : جهود محمد الخامس الدبلوماسية (مؤتمر أكرا ، الدار البيضاء انموذجا) المبحث الأول : أزمة الكونغو و ارتيريا المبحث الثاني : مؤتمرات (أكرا و الدار البيضاء)	56 56 61
خاتمة ملاحق قائمة المصادر و المراجع فهرس المحتويات قائمة المختصرات	69 72